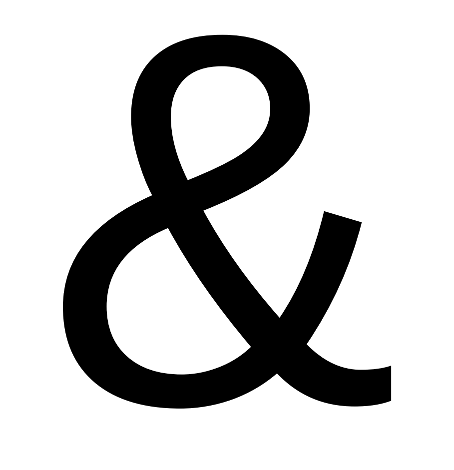
المرجئـــــــة
نشأتها ومعتقداتها

أ.م.د. مجيد ماجد الزامل
د.م. منعم عبد الرحيم
جامعة البصرة - كلية الاداب







المقدمة :

ان هذا البحث يسلط الضوء على فرقة ظهرت ونشأت ضمن اطار المجتمع الاسلامي ، فرقة برزت زمن الفتنة التي اصابت المسلمين بعد وفاة النبي (ص) ، حيث ظهرت الخوارج التي استثمرت موضوع الامامة للظهور على مسرح الاحداث فكان لها دوراً سياسياً وفكرياً وعسكرياً في العصور الاسلامية الاولى . وكرد فعل لما جاءت به الخوارج ، برز الارجاء كفرقة مقابلة لها من حيث الهداف والآراء ، محاولة استقطاب الجميع في دائرة الاسلام وادى بها ذلك الى التساهل في تحديد مفهوم الايمان فاخرجت الأعمال من مسمى الايمان وارجأت اصحاب المعاصي الى اليوم الأخر ، مع اقرارها بكامل ايمانهم .

نتناول في هذا البحث :

١. المرجئة : التعريف والنشأة .
٢. اراء المرجئة العقائدية .
أ- التوحيد والايمان عند المرجئة .
ب- اهل الذنوب عند المرجئة .
ت- الوعد والوعيد عند المرجئة .
ث- الولاء والبراء عند المرجئة .
٣. اراء المرجئة السياسية .
أ. الامامة عند المرجئة .
ب. الخروج على الامامة عند المرجئة .
ت. حكم الدار عند المرجئة .

المُرجئة ، نشأتها ومعتقداتها

الاستاذ المساعد الدكتور
مجيد ماجد الزامل

المدرس الدكتور
منعم عبد الرحيم

المرجئة : التعريف والنشأة

أولاً - تعريف المُرجِئة [1] :



التعريف اللغوي : المُرجِئة ، من الأرجاء وهو التأخير [٢] ؛ وأرجأ الأمر: أخره ، وفي حديث توبة كعب بن مالك ، وأرجأ رسول الله r أمرنا أي أخره [٣] ، يقول تعالى (وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ بِـأَمْرِ اللّهِ) (١٠٦) : التوبة ، أي مؤخرون لأمر الله ، حتى ينزل الله فيهم ما يريد [٤] .

والأرجاء من الرجاء ، يقول الشاعر :

عش ولا تغتر بالرجاء   ولا يغرر بك مذهب الأرجاء

والتركيب يدل على التأخير [٥] .

والمرجئة مثال المرجعة ، يقال رجل مرجئ مثال مرجع ، والنسبة إليه مرجئي هذا إذا همزت ، فإذا لم تهمز قلت رجل مُرجِمثال معط وهم المرجئة بالتشديد لان بعض العرب يـ قول أرجيت وأخطيت ، وتوضيت فلا يهمز ، وقيل من لا يهمز فالنسبة أليه مرجي .

التعريف الإصطلاحي : المرجئة(بضم الميم وكسر الجيم ، بعدها ياء مهموزة) ، هم فرقة من فرق الإسلام يعتقدون انه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة [٦] ، وسموا مرجئة لتقديمهم القول وأرجائهم العمل [٧] ، وقيل لان الله أرجأ تعذيبهم على المعاصي أي أخره عنهم [٨] .

ويعرف الفيومي المرجئة بأنهم " طائفة يرجئون الأعمال أي يؤخرونها فلا يرتبون عليها ثواباً ولا عقاباً ، بل يقولون المؤمن يستحق الجنة بالإيمان دون بقية الطاعات ، والكافر يستحق النار بالكفر دون بقية المعاصي " [٩] .

وذهب ابن حجر إلى أن المرجئة يؤرخون الأعمال عن الإيمان ؛ فقالوا الإيمان هو التصديق في القلب فقط ، ولم يشترط جمهورهم النطق وجعلوا للعصاة اسم الإيمان على الكمال وقالوا لا يضر مع الإيمان ذنب [١٠] . ورأى آخرون أن الإرجاء يشتق من الرجاء لأنهم يرجون لأصحاب المعاصي الثواب من الله تعالى [١١] .

والمرجئة هم المرجية بالتشديد أن أريد به أنهم منسوبون إلى المرجية (بتخفيف الياء) ، وان أريد به الطائفة نفسها فلا يجوز فيه تشديد الياء وينبغي أن يقال : رجل مرجي ، ومرجي في النسب إلى المرجئة والمرجية [١٢] .

ثانياً : النشأة والظهور :

اختلف الباحثون في تحديد نشأة المرجئة وذلك تبعاً لاختلاف مفهوم الإرجاء .



فيذكر الطبري أن ابن عيينة [١٣] سئل عن الإرجاء فقال " الإرجاء على وجهين : قوم ارجوا أمر علي وعثمان ، فقد مضى أولئك . فأما المرجئة اليوم فهم يقولون : الإيمان قول بلا عمل ، فلا تجالسوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصلوا معهم ولا تصلوا عليهم " [١٤] .

ثم يعقب الطبري على ذلك فيقول " والصواب في القول في المعنى الذي من اجله سميت مرجئة ، أن يقال : أن الإرجاء معناه ما بيناه قبل من تأخير الشيء ، فمؤخر أمر علي وعثمان y وتارك ولا يتهما والبراءة منهما مرجئاً أمرهما فهو مرجئ ، ومؤخر العمل والطاعة عن الإيمان مرجئهما عنه فهو مرجئ .

غير أن الأغلب من استعمال أهل المعرفة بمذاهب المختلفين في الديانات في دهرنا ، هذا الاسم كان من قوله : الإيمان قول بلا عمل ، وفيمن كان مذهبه أن الشرائع ليست من الإيمان أنما هو التصديق بالقول دون العمل المصدق بوجوبه " [١٥] .

ومن هذا يتضح أن المرجئة الأولى هي طائفة كانت ترجئ أمر عثمان وعلي (رض) إلى الله ؛ فلا تتولاهما ولا تتبرأ منهما ؛ بينما نجد المرجئة الأخرى هي التي قالت بأن الإيمان قول بلا عمل .

المرجئة الأولى : الإرجاء الأول هم الذين لم يتعين عندهم المخطئ والمصيب من المتنازعين في الفتنة سنة ٣٨ هـ وما بعدها ، وأطلق عليهم أرجاء الشكاك [١٦] ، وكانت تؤمن بحسن إسلام الفريقين ، ويرجئون الحكم عليهم إلى يوم القيامة ؛ ويذكر الذهبي " قلت الإرجاء الذي تكلم به معناه انه يرجئ أمر عثمان وعلي إلى الله فيفعل فيهم ما يشاء ... وذلك أن الخوارج تولت الشيخين وبرئت من عثمان وعلي فعارضتهم السبائية فبرئت من ابي بكر وعمر وعثمان ، وتولت علياً وأفرطت فيه ؛ وقالت المرجئة الأولى : نتولى الشيخين ونرجئ عثمان وعلياً فلا نتولاهما ولا نتبرأ منهما " [١٧] .

وتشير المصادر إلى أن أول من تكلم بهذا النوع من الإرجاء الحسن بن محمد بن الحنيفة ، فذكر ابن عبد البر " وأما الحسن بن محمد بن الحنيفة فكان من أظرف فتيان قريش ، وكان أول من وضع الرسائل وكان رأس المرجئة الأولى وأول من تكلم في الإرجاء " [١٨] .

وذكر الذهبي عن ابي أيوب السختياني قوله " أنا اكبر من المرجئة ، أن أول من تكلم في الإرجاء رجل من بني هاشم يقال له الحسن بن محمد " [١٩] ويعني به الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب u . فما الذي جاء به الحسن بن محمد ؟ .

وقال المزي عن عثمان بن إبراهيم ابن حاطب أن : " أول من تكلم في الأرجاء الأول ، الحسن بن محمد ، كنت حاضراً يوم تكلم وكنت في حلقة مع عمي ، وكان في الحلقة جحدب وقوم معه ، فتكلموا في علي وعثمان وطلحة والزبير فأكثروا ، والحسن ساكت ثم تكلم فقال قد سمعت



مقالتكم ، ولم أر شيئاً لمثل من أن يرجأ علي وعثمان وطلحة والزبير فلا يتولوا ولا نتبرأ منهم ... فقال لي عمي : يا بني ، ليتخذن هؤلاء هذا الكلام أماماً ... قال : فبلغ أباه محمد بن الحنيفة ما قال فضربه بعصا فشجه ، وقال لا تتولى أباك علياً ؟ ! ... قال : وكتب الرسالة التي نبت فيها الإرجاء بعد ذلك " [٢٠] .

وكان الكتاب الذي وضعه الحسن لم يخرج عن هذا المضمون ، فيذكر ابن حجر انه وقف على الكتاب ، فكان مما ورد فيه " أما بعد فأنا نوصيكم بتقوى الله فذكر كلاماً كثيراً في الموعظة والوصية لكتاب الله وأتباع ما فيه وذكر اعتقاده ثم قال في أخر ، ونوالي أبا بكر وعمر y ونجاهد فيهما لأنهما لم تقتتل عليهما الأمة ولم تشك في أمرهما ، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل أمرهم إلى الله إلى أخر الكلام " ثم يعقب على ذلك فيقول " فمعنى الذي تكلم فيه الحسن انه كان يرى عدم القطع على أحدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطئاً أو مصيباً وكان يرجئ الآمر فيهما ، وأما الإرجاء الذي تعلق بالإيمان فلم يعرج عليه فلا يلحقه بذلك عاب والله اعلم " [٢١] .

ومن هنا يتضح أن ما صاحب الفتنة من الاقتتال بين الصحابة وظهور الخوارج التي قالت بكفر الفرقاء المتقاتلين في الفتنة مبررين ذلك بأنهم من أصحاب الكبائر ، حتى ماج الناس في الحديث عنها وعن الصحابة ؟ متسائلين في ذلك عن المصيب والمخطأ ، مما أدى إلى ظهور تيار الإرجاء الأول المتمثل برأي الحسن بن محمد بن الحنيفة (ت٩٩ أو ١٠٠ هـ) ، والداعي إلى إرجاء حكم المتنازعين في الفتنة .

كما نلاحظ هذا الموقف فيمن عرفوا أنهم من شخصيات المرجئة الأولى فنجد أن الذهبي يقول في المحارب بن دثار – قاضي الكوفة – (ت١١٦ هـ) بأنه كان من المرجئة الأولى الذين يرجئون علياً وعثمان إلى أمر الله ، ولا يشهدون عليهما بإيمان ولا بكفر [٢٢] .

وهذا ثابت قطنه [٢٣] احد الشعراء المرجئة يقول في قصيدة قالها موضحاً رأي المرجئة :

كل الخوارج مُخط في مقالته ... ولو تعبد فيما قال واجتهد
أما علي وعثمان فأنهما ... عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا ... شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى علي وعثمان بسعيهما ... ولست ادري بحق أية وردا
الله يعلم ماذا يحضران به ... وكل عبد سيلقى الله منفردا



وإذا كان هذا الإرجاء هو نتيجة لما أحدثته الخوارج غير أن الملاحظ في فرق الخوارج أن منهم من مال إلى هذا الرأي وذلك بالنسبة لمن وافقهم في الاعتقاد ، فنجد أن نجدة بن عامر (ت٦٩ هـ) تولى أصحاب الحدود والجنايات من موافقيه ، وقال : لا ندري لعل الله يعذب المؤمنين بذنوبهم ، فأن فعل فإنما يعذبهم في غير النار ، ثم يدخلهم الجنة فلا تجوز البراءة منهم [٢٥] .

كما إن الخوارج أطلقت على الشبيبة (مرجئة الخوارج) وذلك لان شبيباً وقف في أمر صالح وفي الراجعة [٢٦] ، فقالوا " لا ندري أحق ما حكم به صالح أم جور وحق ما شهدت به الراجعة أم جور ؟ " [٢٧] .

ونجد أن أصحاب الأخنس بن قيس – الأخنسية من الخوارج – قالت بعموم الوقف وانه " يجب علينا أن نتوقف عن جميع من في دار التقية من أهل القبلة ، إلا من عرفنا منه إيماناً فنواليه عليه أو كفراً فبرئنا منه " [٢٨] ، وذلك رداً على قول نافع بن الأزرق بكفر المخالفين له والقائلين بجواز التقية ، ومن لم يهاجر إليه .

ونخلص من ذلك أن من الخوارج من كان يقف من الحكم على أصحابه المختلفين فيما بينهم موقفاً وسطاً ، فلا يقول بكفر ولا أيمان ، وهذا الموقف هو التوقف والإرجاء .

وعليه فان ما جاء به الحسن بن محمد لم يكن أمراً محدثاً ، غير أن الخوارج خصت بهذا الموقف موافقيها ، بينما جاء رأي الحسن بن محمد ليقف على أصل الخلاف ، وهو موضوع الفتنة ، والموقف من الصحابة المختلفين ، وإرجاء أمرهم ، ولم يكن في مسألة الإيمان والكفر .

أما قول ابن حجر " وأما الإرجاء الذي تعلق بالإيمان فلم يعرج عليه " [٢٩] ، فقد أوضح الشهرستاني أن الحسن بن محمد لم يؤخر العمل عن الإيمان " لكنه حكم بان صاحب الكبيرة لا يكفر ، إذ الطاعات وترك المعاصي ليست من أصل الإيمان ، حتى يزول الإيمان بزوالها [٣٠] .

وبذلك تكون المرجئة الأولى قد اتخذت موقف الحياد ، وعدم الحكم على المتنازعين ، ووقف فيهم من حيث الولاية والبراءة ، وهي من جانب أخر لم تخرج العمل عن مسمى الإيمان ، لم تجعله شرطاً في صحة الإيمان كما هو الحال عند الخوارج ، فلم تقل بزواله عند المعاصي .

وهذا النوع من الإرجاء على ما أشار أليه ابن عينية " قد مضى أولئك " [٣١] ، وقد انقطع بعد أن تعرض للنقد الشديد [٣٢] ، وخاصة بعد أن استقر رأي السلف أن الحق مع علي u ، ولما كانت وفاة ابن عينية سنة (٩٩هـ) ، فهي تدل أيضاً أن الإرجاء الأول تقلص قبل هذا التاريخ .



المرجئة الخالصة : وهم المرجئة بالمعنى الإصطلاحي ، ويذهبون إلىتــأخير العمـــل عـــ ن الأيمان ، وقائم على أن الإيمان هو التصديق أو التصديق والقول ، وان العمل ليس من الإيمـــان ، وان الإيمان لا يزيد ولا ينقص .

أما عن بداية ظهور هذا الإرجاء ، فيقول قتادة " أنما احدث الإرجاء بعد هزيمة ابن الأشـــعث "(٣٣) ، وكانت هزيمة ابن الأشعث (٣٤) سنة ٨٣ هــ في " دير الجماجم " (٣٥) .

وكان قراء الكوفة قد اجتمعوا بعد الجماجم " فأجمعوا على أن الإرجاء بدعة ، والولاية بدعة ، والبراءة بدعة ، والشهادة بدعة " (٣٦) ؛ من هذه النصوص يتضح أن الإرجـــاء كـــان ثمـــرة للنـــزاع الحاصل بين الجند الثائرين وجيش الخلافة ، فإذا كان الحسن بن محمد أرجأ أمـــر المتنـــازعين فـــي الجمل وصفين ، نجد أن دعاة الإرجاء عمموا ذلك ليشمل الإرجـــاء كـــل المتخاصـــمين فـــي الدولـــة الإسلامية ، وبذلك " برز قرن الإرجاء بين صفوف هؤلاء اليائسين المستسلمين للأمر الواقـــع ، كمـــا تجرأ الذين كانوا مرجئة من قبل فأعلنوا مذهبهم ، واستغلوا أثار الهزيمة لنشره " (٣٧) .

أما أول من قال بهذا النوع من الإرجاء فهو ذر بن عبد الله (ت٩٩ هــ) فيذكر عبد الله بـــن احمد انه " وصف ذر الإرجاء وهو أول من تكلم فيه " (٣٨) ، وعندما سئل الإمام احمد بن حنبـــل عـــن أول من تكلم في الإيمان ، قال " يقولون أول من تكلم فيه ذر " (٣٩) .

ويبدو أن ما جاء به ذر من القول في الإيمان ، وتأخيره العمل على مسمى الإيمان ، جـــاعلاً الإيمان هو التصديق بالقلب والإقرار في اللسان ، إنما كان قبل الجماجم وقبل وفاة سعيد بـــن جبيـــر ، وذلك أن سعيداً كان شديد النقد عليه ، مخاصماً له (٤٠) ، وسعيد قتل بعد معركة الجماجم .

وممن قال بذلك أيضاً حماد بن ابي سليمان (ت١٢٠ هــ) (٤١) ، وهو تلميذ إبراهيم النخعـــي ويبدو انه كان يستتر في آرائه خوفاً من أستاذه ، فيذكر الذهبي أن حماداً سئل عـــن رأيـــه الـــذي أحدثه ، وانه لم يظهره في عهد إبراهيم النخعي فقال " لو كان حياً لتابعني عليه " (٤٢) .

والظاهر أن ذر هو أول من بدأ الكلام في الإرجاء مستثنياً العمل عن الإيمان وتابعه حماد بن سليمان وزاد عليه القول بان الإيمان لا يزيد ولا ينقص وانه لا يجوز الاستثناء في الإيمـــان (٤٣) وان الطاعات ليست من أصل الإيمان ولكنها شرائعه (٤٤) ، وهؤلاء كانوا يمثلون مرجئة الفقهاء .

ومن ثم مهد مذهب مرجئة الفقهاء لظهور الآراء الغالية في الإرجاء ومنهم المرجئة الجهمية – أتباع جهم بن صفوان (ت١٢٨ هــ) ، والقائلون بان الإيمان مجرد المعرفة واعتقـــاد القلـــب (٤٥) ، وانه لا تضر في الإيمان معصية ، ولا ينفع مع الكفر طاعة (٤٦) ، والكرامية القائلين أن الإيمان هو الإقرار والتصديق باللسان دون القلب ، وانه لا نفاق (٤٧) .



وبذلك نلاحظ أن الإرجاء بدأ بإرجاء الأعمال عن الإيمان ، ليتطور إلى اعتقاد الإيمان ومفهومه ، فمن اعتقاد القلب وإقرار اللسان دون العمل ، إلى اعتقاد القلب دون اللسان وهو قول الجهمية ، حتى أصبح فيما بعد هو قول اللسان فقط ، دون الإقرار أو العمل وترتب على ذلك بإخراج الطاعات من الإيمان ، وهو لا يزيد ولا ينقص ، فلا يخرج الفاسق عن مسمى الإيمان ، وانه لا نفاق في الإيمان . وان جزاء المؤمنين الجنة كما جزاء الكافرين النار ، وبذلك يقول ابن حزم " أما المرجئة فعمدتهم التي يتمسكون بها الكلام في الإيمان والكفر ما هما ؟ والتسمية بهما والوعيد ، واختلفوا فيما عدا ذلك ! ، ... وان من قال أن أعمال الجسد أيمان ، فان الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، وان مؤمناً يكفر بشيء من أعمال الذنوب ، وان مؤمناً بقلبه وبلسانه يخلد في النار ، فليس مرجئياً " (٤٨) وعليه فانه يمكن أن نلخص أصول المرجئة بما يلي :

١ – أخراج العمل عن مسمى الأيمان .
٢ – أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص .
٣ – الإقرار بكمال الإيمان ، وعدم الاستثناء فيه .
٤ – القطع بالجنة للمؤمنين .

أما فرق المرجئة ، فيذهب الأشعري على أنها عشرة فرق (٤٩) ووافقه في ذلك الملطي (٥٠) والقرطبي (٥١) ، غير أن الشهرستاني يجمل المرجئة في أربعة أصناف : مرجئة الخوارج ، ومرجئة القدرية ، ومرجئة الجبرية ، والمرجئة الخالصة (٥٢) ، بينما نجد البغدادي يجعلها ثلاثة أصناف (٥٣) وعندما يتحدث عن مجموع الفرق يجعل المرجئة عشرون فرقة (٥٤) ، ومن جانب أخر نجد أن الاسفرايني يوافق أستاذه البغدادي في جعل المرجئة ثلاثة أصناف ، غير انه في تعدادها يشير على أنها سبع فرق فقط (٥٥) .

أراء المرجئة العقائدية :

١ . التوحيد والإيمان عند المرجئة :

اختلفت المرجئة في التوحيد وذلك تبعاً لتباين أراء الفرق التي نسبت إلى الإرجاء ، فإذا كان ما يجمعها الإقرار بوحدانية الله ، وانه احد صمد ، ليس له شريك ولا ولد ، نجدها اختلفت فيما عدا ذلك .



فمن المرجئة من قال بالتوحيد على رأي الجهمية (المرجئة الجهمية) [٥٦] والمعتزلة بنفي الصفات وتأويلها ، والقول بالقدر ، بينما ذهب آخرون إلى التشبيه .

ويمكن أن نلاحظ آراء جهم من خلال المحاورة التي جرت بينه وبين احد الفلاسفة يسأل فيها جهماً عن ربه ، فقال له واصفاً له الله عز وجل " لا يرى له وجه ولا يسمع له صوت ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الإبصار ولا يكون مكان دون مكان [٥٧] ، ... وتبعه على قوله رجال من ابي حنيفة ، وأصحاب عمرو بن عبيد بالبصرة ، ووضع دين الجهمية ، فإذا سألهم الناس عن قول الله (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) (١١) الشورى يقولون : ليس كمثله شيء من الأشياء ، وهو تحت الأراضين السبع كما هو على العرش ولا يخلوا من مكان ، ولا يكون في مكان دون مكان ، ولم يتكلم ، ولا يتكلم ، ولا ينظر أليه احد في الدنيا ، ولا في الآخرة ، ولا يدرك بعقل ، وهو وجه كله ، وهو علم كله ، وهو سمع كله ، وهو بصر كله ، وهو نور كله ، وهو قدره كله ، ولا يكون في شيئان ، ولا يوصف بوصفين للفعل ... وكان يقول : أن علم الله سبحانه محدث فيما يحكى عنه ، ويقول بخلق القرآن ، وان لا يقال : أن الله لم يزل عالماً بالأشياء قبل أن تكون " [٥٨] .

وبهذا تكون المرجئة الجهمية قد وافقت المعتزلة في أصولها ما عدا القول بالجبر في الأعمال ، وقد وافقت في ذلك أصحاب أبو حنيفة كما أشار إلى ذلك ابن حنبل .

وأما المرجئة القدرية [٥٩] ، فذهبت إلى القول بالقدر والتوحيد ونفي التشبيه عنه تعالى ، على رأي المعتزلة ، فيذكر البغدادي أن أبا شمر كان يرى عدل الإيمان بالعقل ، ويعني بذلك القدر ، ويقول بالتوحيد ، وكان يعني بالتوحيد تعطيل الصفات ، ونفي علم الله تعالى وقدرته ورؤيته ، وسائر صفاته [٦٠] .

واتجه أتباع الحسين بن محمد النجار إلى أثبات القدر [٦١] ، وان الله " مريد لنفسه كما هو عالم نفسه ، فألزم عموم التعلق ... وقال : هو مريد الخير والشر ، والنفع والضر ، وقال أيضاً : معنى كونه مريداً انه غير مستكره ولا مغلوب ، وقال : هو خالق أعمال العباد خيرها وشرها ، حسنها وقبيحها ، والعبد مكتسب لها " [٦٢] .

ومن جانب آخر نجد أن من المرجئة من كان يتجه للتشبيه ، وهم ثلاث فرق كما يذكرها الأشعري [٦٣] :

١ – أصحاب " مقاتل بن سليمان " أن لله جسم ، وانه على سورة الإنسان ، لحم ودم وشعر وعظم ، له جوارح وأعضاء من يد ورجل ، ورأس وعينين مصمت ، وهو مع ذلك لا يشبه غيره ، ولا يشبهه غيره .



وذهبت العبيدية – أصحاب عبيد المكتئب – إلى هذا القول وانه على صورة إنسان ، بناءاً على ما ورد عن النبي r "وان الله خلق ادم على صورة الرحمن " (٦٤) .

٢ – أصحاب داود الجواربي : وكانت قالت مثل ذلك ، وغير انه قال : أجوف من فيه إلى صدره ، ومصمت ما سوى ذلك .

٣ – وقالت الفرقة الثالثة : أن لله جسم لا كالأجسام (٦٥) .

واختلفت المرجئة في ماهية الله ، فمنهم من أنكر أن تكون لله ماهية ونفى ذلك على الإطلاق ، وذهب آخرون إلى أن لله ماهية لا ندركها في الدنيا ، وانه يخلق لنا في الآخرة حاسة سادسة فندرك بها ماهيته (٦٦) .

وقد وافقت أكثر المرجئة المعتزلة والخوارج وبعض الزيدية من " أن الله عالم قادر حي بنفسه ، لا بعلم وقدرة وحياة ، وقالوا أن لله علماً بمعنى انه عالم ، وله قدرة بمعنى انه قادر ، ولم يطلقوا ذلك على الحياة ، ولم يقولوا : له حياة .

ومنهم من قال ، له علم بمعنى معلوم ، وله قدرة بمعنى مقدور (٦٧) .

ومن المرجئة من يقول برأي ابن كلاب ، في أن الله عالم أي أن له علماً ، ومعنى انه قادر أن له قدرة ، ومعنى انه حي أن له حياة (٦٨) ، بينما امتنع جهم من وصف الله بأنه شيء أو حي أو عالم أو مريد وقال " لا أصفه بوصف يجوز أطلاقه على غيره ، كشيء وموجود ، وحي وعالم ومريد ووصفه بأنه قادر وموجود وفاعل وخالق ومحيي ومميت ، لأن هذه الأوصاف مختصة به وحده " (٦٩) .

كما وافقت المرجئة الخوارج والمعتزلة في أن الله لم يزل سميعاً بصيراً ، غير أنها أنكرت القول بأن لله سمع وبصر ، وأولت ذلك بالقوة والعلم (٧٠) .

واختلفت المرجئة في القرآن على ثلاث مقالات كما أوردها الأشعري :

الأولى : انه مخلوق .

الثانية : منهم من ذهب إلى انه غير مخلوق .

الثالثة : بينما أصحاب المقالة الثالثة اتجهت للوقف " وانأ نقول كلام الله سبحانه لا نقول انه مخلوق ولا غير مخلوق " (٧١) .

وفي الرؤية كانت المرجئة على قولين ، فمنهم من مال إلى قول المعتزلة في نفي الرؤية ، وانه من المحال رؤية الله بالأبصار (٧٢) ، بينما ذهب آخرون إلى أن الله يرى بالأبصار في الآخرة (٧٣) .



ومن جانب أخر نجد أن محمد النجار [٧٤] ورغم إنكاره رؤية الله تعالى بالأبصار ، ألا انه انفرد بأن قال " يجوز أن يحول الله تعالى القوة التي في القلب – من المعرفة – إلى العين فيعرف الله تعالى بها ، فيكون ذلك رؤية " [٧٥] .

كما ذهب أكثر المرجئة إلىنفي الجسمية عن الله تعالى ، وما يتضمنها كالاستواء ، والمجيء ، والوجه ، واليد ، والعين ، والساق ، فقد أنكر جهم الاستواء وأن يكون الله على العرش كما أنكر أن يكون لله كرسي [٧٦] ، وأنكر أيضاً الوجه لله أو أن يكون له يد [٧٧] .

وذهب ابن كلاب : أن وجه الله لا هو الله ولا هو غيره ، وهو صفة له ، وكذلك يداه وعيناه [٧٨] ، أما من مال إلى قول المعتزلة ، فقد أولت الصفات بما يقابلها نفياً للتجسيم والتشبيه ، كمال سيأتي عند الحديث عن التوحيد عنه المعتزلة .

٢ . الإيمـــان :

اختلفت المرجئة في تعريف الإيمان ، فمنهم من يقول أن الإيمان محله القلب ، ومنهم من يضيف أقرار اللسان ، مع اتفاقها على أخراج العمل من الإيمان ، ومن أقوالهم في الإيمان :

الرأي الأول : وهو أن الإيمان مجرد المعرفة بالقلب فقط ، والإيمان بالله هو المعرفة بالله وبرسله وبجمع ما جاء من عند الله فقط ، وان محله القلب (عقد القلب فقط) ، ويقع كاملاً فيه ، وان ما سوى المعرفة من الإقرار باللسان ، والنطق بالشهادة فضلاً عن سائر الأركان غير داخل في الإيمان ، وإنما هو شرط لأجراء أحكام الإسلام الظاهرة على قائله ، فكل من عرف الله بقلبه فهو عندهم مؤمن تام الإيمان ، وان لم يعمل قط ، وأصحاب هذا الرأي هم الجهمية [٧٩] .

وقد وافقت الصالحية [٨٠] هذا الرأي فجعلت الإيمان هو معرفة الله تعالى على الإطلاق وهو أن للعالم صانعاً فقط ، والكفر هو الجهل به على الإطلاق [٨١] .

الرأي الثاني : وأصحاب هذا الرأي يقولون أن الإيمان بالقلب واللسان ؛ ومن هؤلاء مذهب أبو حنيفة القائل : أن الإيمان المعرفة بالله ، والإقرار بالله ، والمعرفة بالرسول ، والإقرار بما جاء من عند الله في الجملة دون التفسير [٨٢] ، وان الأعمال أنما هي شرائع الإيمان وفرائضه فقط ، وان ترك المعاصي مطلوب ، والعقوبة عليها ثابتة [٨٣] ، وكذلك ما قال به أبو شمر (الشمرية) واليونسية [٨٤] ، وقال محمد أبو شبيب والغسانية ، من أن الإيمان الإقرار بالله والمعرفة بأنه واحد ليس كمثله شيء ، والإقرار والمعرفة بأنبياء الله وبرسله وبجميع ما جاءت به من عند الله [٨٥] .



أما المرجئة من المريسية [٨٦] ، يقولون : أن الإيمان هو التصديق ، لان الإيمان في اللغة هو التصديق ، وما ليس بتصديق ليس بإيمان ، والتصديق يكون بالقلب وباللسان [٨٧] .

وخالفت المرجئة الخوارج والمعتزلة ، بأن أخرجت العمل من مسمى الإيمان ، وان الإيمان الذي في القلب يكون تاماً بدون شيء من الأعمال ، ولهذا جعلوا الأعمال ثمرة الإيمان ، وبمنزلة السبب ، ولا يجعلونها لازمة له [٨٨] ، وليست ركناً له [٨٩] ، وذهبوا إلى أن الإيمان شيء واحد : هو تصديق القلب دون سائر الأعمال ؛ وهم يوافقون على أن من أتى بجميع أعمال الجوارح ظاهراً لكن قلبه مع ذلك خال من الإيمان انه لا يكون مؤمناً ، باستثناء ما شذت به الكرامية من الخلاف اللفظي ، حيث تطلق عليه اسم الإيمان ، مع أقرارها انه كافر مخلد في النار ، فخالفوا في الاسم لا في الحكم [٩٠] .

ويضرب الحوالي مثلاً على مكانة الأعمال من الإيمان لدى المرجئة فيقول " وعلى مذهب المرجئة يكون استئصال الجزء الظاهر من الشجرة كله حتى لا يرى منه شيء لا يذهب اسم الشجرة وحقيقتها ، لاحتمال أن يكون الجذر موجوداً ، والاسم عندهم ، أنما يطلق على الجذر وحده أي أن اسم الإيمان أنما يطلق على التصديق القلبي وحده " [٩١] ، وبذلك خالفت الخوارج والمعتزلة ، بان جعلت ارتكاب المحظورات وترك الفرائض هو من جنس الأعمال لا الاعتقادات ، فاتفقت فرقتهم على أخراج الأعمال من مسمى الإيمان .

ولما كانت الأعمال عند المرجئة خارجة عن الإيمان ، والإيمان شيء واحد ، وان الناس يتفاضلون في الأعمال ، ولا يتفاضلون في الإيمان [٩٢] .

الرأي الثالث : وهو ما قاله محمد بن كرام السجستاني [٩٣] ، من أن الأيمان هو التصديق باللسان فقط دون القلب [٩٤] ، وان اعتقد الكفر بقلبه فهو مؤمن عند الله U ، ولي له من اهل الجنة [٩٥] ، وانه لا نفاق ، والمنافقون مؤمنون [٩٦] ، ونفت أعمال القلب ، وجعلت الأعمال المكفرة مجرد علامة على الكفر الباطن [٩٧] .

وبذلك يتضح ان المرجئة اختلفت في تحديد الإيمان بالقلب واللسان ؛ والذين قالوا محله القلب اختلفوا في التسمية ، فقال بعضهم هو المعرفة ، وقال آخرون هو التصديق [٩٨] ، والذين قالوا : ان الإيمان يشمل الاعتقاد والإقرار معاً ، افترقوا فمنهم من خص الاعتقاد بالتصديق ، ومنهم من ادخل أعمال القلب فيه ، وان الإقرار والنطق هو علامة على ما في القلب ، ومنهم من ذهب الى ان الإيمان الإقرار والنطق فقط ، ونفى أعمال القلب [٩٩] .



وقد وافقت المرجئة الخوارج والمعتزلة على ان الإيمان والإسلام اسم واحد ، وليس للايمان على الاسلام فضيلة في الدرجة (١٠٠) ، اما ان توجد ، واما ان تفقد ، فلا ابعاض لـه بحديث يذهب بعضه ويبقى بعضه وهو حقيقة مركبة من امور ، وزوال جزء من اجزاء الحقيقة المركبة يلزم منه زوال الاسم وانتفاء الماهية (١٠١) .

وهو بذلك لا يزيد ولا ينقص ، ولهذا كان ابو حنيفة يذهب الى ان الايمان هو التصديق البالغ حد الجزم ، والذي لا يتصور فيه زيادة ولا نقصان (١٠٢) ، وكان يضرب المثل في كل ما لا يزيد ولا ينقص بـــ (ايمان المرجئ) فيشبه بايمانهم ما يكون بهذه الصفة (١٠٣) .

غير ان النجارية قالت ان الايمان يزيد ولا ينقص ، وان الناس يتفاضلون بايمانهم ويكون بعضهم اعلم بالله واكثر تصديقا ً له من بعض (١٠٤) ، " وان الايمان يزيد بزيادة الاعمال دائما ً لا منتهى له ولا غاية ، ولا ينقص بعمل من اعمال المجرمين ولا بترك الفرائض ، وركوب ما يركب الظالمون " (١٠٥) ، وانه لا يجتمع في القلب الواحد ايمان ونفاق ، ويكون في اعمال العبد الواحد شعبة من الشرك وشعبة من الايمان (١٠٦) ، كما لم تجوز المرجئة الاستثناء في الايمان لان ذلك يدعوا الى الشك (١٠٧) .

وبذلك جعلت المرجئة الايمان لا يتجاوز القول الى العمل بالشعائر والعبادات ، فلا يضر مع الايمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة ، وهو ما سطره احد شعرائهم بقوله :

المسلمون على الاسلام كلهم	والكافرون استووا في دينهم قـــددا
ولا ارى ان ذنبا ً بالغ احـــدا ً	مَ الناس شركا ً اذا ما وحدوا الصمدا (١٠٨)

وتكون المرجئة في تعريفها للايمان قد شملت الكل في دائرة الايمان فـي زمـن شـهد كثـرة الخصماء المتلاعنين ، ولهذا يقول احد الباحثين " ان رأي المرجئة في الايمان لـيس تعريفـا ً دينيـا ً للاسلام أو الايمان ، بقدر ما كان حلا ً لمشكلة عصرهم التاريخية والسياسية " (١٠٩) .

ثالثا ً : أهل الذنوب عند المرجئة

اجمعت المرجئة على ان الايمان شيء واحد ، لا يتبعض ، وهو لا يزيد ولا ينقص ، وانـه لا يجتمه في قلب واحد ايمان ونفاق ، ولا يكون في اعمال العبد الواحد شعبة من الشـرك وشـعبة مـن الايمان " وقالوا من المحال ان يكون انسان واحد محمودا ً مذموما ً محسنا ً مسيئا ً عدوا ً لله وليـا ً لـه



معاً " [١١٠] ، ولهذا قالت باخراج الاعمال من مسمى الايمان ، " واخرجت العمل عن النية والعقد " [١١١] .

وكانت المرجئة قد اعترضت على حكم الخوارج في مرتكب الكبيرة ، وكان لهم في ذلك رأياً معتبر بمثابة الرد على الخوارج فقالوا : نظراً لان الايمان هو عمود الدين وليس العمل داخل في الايمان ، وانه لا يضر مع الايمان معصية ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة [١١٢] ، فقد قرروا ان مرتكب الكبيرة ، مؤمن ، وارجئوا امر معصيته الى الله تعالى يوم القيامة ليحكم فيه ما يشاء [١١٣] ، وجعلوا للعصاة اسم الايمان على الكمال [١١٤] ، وانه لا حذر من المعاصي مع حصول الايمان [١١٥] .

والمرجئة قد وافقت الفرق الاخرى في تسمية اهل الكبائر بالفساق ، ذكر الملطي " ... وكذلك المرجئة انما سموا اهل الكبائر مؤمنين بعدما سموهم فاسقين لان الله U سماهم فاسقين ، ولم يتهيأ لهم ان يزيلوا اسم الفسق عنهم ، فاجتمعوا على فيقهم ثم افترقوا الى غير ذلك " [١١٦] ، ويقول في موضع اخر " وتقول المرجئة : الفاسق مع فسقه مؤمن مسلم ايمانه كايمان جبريل وميكائيل والرسل " [١١٧] .

وقد اشار الى ذلك ايضاً ابن حزم حينما قال " اختلفت الناس في تسمية المذنب من اهل ملتنا فقالت المرجئة هو مؤمن كامل الايمان وان لم يعمل خيراً قط ولا كف عن شر قط " [١١٨] .

ومن ذلك الاجماع جاء تبرير المعتزلة لقول واصل بن عطاء في اصحاب الذنوب فيقول الخياط " ان واصل بن عطاء لم يحدث قولاً لم تكن الامة تقول به ، اذ انه وجد الامة مجمعة على تسمية اهل الكبائر بالفسق والفجور ومختلفة في ما سوى ذلك من اسمائهم ، فأخذ بما اجمعوا عليه ، ... وتفسير ذلك : ان الخوارج واصحاب الحسن كلهم مجمعون والمرجئة على ان صاحب الكبيرة فاسق فاجر ، ثم تفردت الخوارج وقالت : هو مع فسقه وفجوره كافر ، وقالت المرجئة ... هو مع فسقه وفجوره مؤمن ، وقال الحسن – الحسن البصري – ومن تابعه : هو مع فسقه وفجوره فاسق " [١١٩] .

وذكر الاشعري ان اكثر المرجئة قالت بأن كل مرتكب للمعاصي بتأويل أو بغير تأويل فهو فاسق ، ويفسقون الخوارج لسفكهم الدماء ، وسبيهم النساء ، واخذهم الاموال [١٢٠] ، وقالت التومنية ان " كل معصية كبيرة أوصغيرة لم يجمع عليها المسلمين بأنها كفر لا يقال لصاحبها ، فاسق ، ولكن يقال له فسق وعصى " [١٢١] .



واختلفت المرجئة في تحديد الذنوب فذهبت طائفة منهم ان كل معصية فهي كبيرة ، بينما قال اخرون المعاصي منها كبائر وصغائر [١٢٢] ، واجمعت امرها بأن افعال الخير (الحسنات) تكفر كل سيئة كبيرة كانت أو صغيرة [١٢٣] ، وتمسكوا بظاهر قوله تعالى (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (هود من الأية ١١٤) وكانت العبيدية تقول " ما دون الشرك مغفور لا محالة ، وان العبد اذا مات على توحيده لا يضر ما اقترف من الاثام ، واجترح من السيئات " [١٢٤] .

واختلفت المرجئة في غفران الله الكبائر بالتوبة ، فمنهم من قال ان غفران الله الكبائر بالتوبة من باب التفضل ، بينما ذهب اخرون انه استحقاق وليس بتفضل [١٢٥] ، ووافقوا بذلك المعتزلة .

ومن جانب اخر فان المرجئة لا تكفر احداً الا من اجمعت الامة على اكفاره [١٢٦] ، وكان ابو حنيفة يرى ان الايمان هو التصديق والاقرار ، والكفر هو ضد ذلك وهو التكذيب والجحود ، وانه لا يخرج احد من الاسلام الا بترك الاقرار " لانه يدخل في الاسلام بالاقرار فكيف يخرج منه بغير ما دخل فيه " [١٢٧] .

وقالت التومنية ان من ترك الصلاة والصيام مستحلاً كفر ، ومن تركها على نية القضاء لم يكفر ، ومن قتل نبياً لو لطمه كفر ، لا من اجل القتل واللطم ، ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض [١٢٨] .

وذكر القرطبي عن البهشمية قولها " الايمان علم ومن لا يعلم الحق من الباطل والحلال من الحرام فهو كافر [١٢٩] ، وانفرد ابو شمر – الفرق الشمرية – بالقول ان مخالفيه كفرة وان الشاك في كفرهم كافر ، وذلك لمن رد قوله في القدر والتوحيد [١٣٠] ، وكان يرى رأي المعتزلة في ذلك ، وكان ابو شمر لا يقول لمن فسق من موافقيه في القدر انه فاسق مطلقاً ، لكنه كان يقول : انه فاسق في كذا [١٣١] .

ومن هنا نخلص الى ان المرجئة اجمعت على ان اصحاب الذنوب من ملة الاسلام مؤمنين كاملوا الايمان ، لا يضرهم ما اقترفوا من الاثام ، وهم مغفور لهم ، لا يكفرون الا ما أجمعت الامة على اكفاره ، أو خالف قولهم في التوحيد .

رابعاً : الوعد والوعيد عند المرجئة

وقفت المرجئة موقف التضاد من الخوارج والمعتزلة (الوعيدية) ، فقالت بايمان اصحاب الكبائر في الدنيا ، وارجات امرهم الى الله في الاخرة ، ولهذا جاء تعريف الارجاء بانه : تأخير حكم



صاحب الكبيرة من غير توبة الى يوم القيامة ، فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا ، فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان .

وان الوعد من الله فهو واجب للمؤمنين ، والله عز وجل لا يخلف وعده ، والعفو اولى بالله ، والوعد لهم بالجنة [١٣٢] ، ويستندون في ذلك الى ايات الوعد منها قوله U (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ...) (١٩) الحديد وقوله U (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ) (٥٣) الزمر .

وذكر الملطي ان من المرجئة من يقول " من قال لا اله الا الله محمد رسول الله ، وحرم ما حرم الله ، واحل ما احل الله دخل الجنة اذا مات ، وان زنى وان سرق وقتل وشرب الخمر وقذف المحصنات وترك الصلاة والزكاة اذا كان مقراً بها " [١٣٣] ، وانه لا تضر مع الاسلام سيئة كما لا ينفع مع الكفر حسنة ، والمسلم من اهل الجنة لا يرى ناراً [١٣٤] ، ولا يدخلها ابداً [١٣٥] ، وان النار للكفار ، وكانت اليونسية تقول ان المؤمن يدخل الجنة باخلاصه ومحبته ، لا بعمله وطاعته [١٣٦] .

اما الوعيد : فان ما يجمع المرجئة هو اختصاص الوعيد بالكفار ، والمشركين ومن ارتد بعد الايمان ، وترى المرجئة ان من فعل المحرمات واتى الكبائر مستحلاً لها فهو كافر من اهل النار [١٣٧] ، من باب الخلود .

اما اصحاب الكبائر من اهل القبلة ، فان المرجئة اختلفت في امر وعيدهم ، ودخولهم النار ، فذهبت طائفة منهم الى انه ليس في اهل الصلاة وعيد ، وانما الوعيد في المشركين ، وان من اخبر الله انه يعاقبه من اهل القبلة لم يعاقبه ولم يعذبه ، وذلك يدل على كرمه ، وكانت العرب تمتدح انجاز الوعد ، والعفو عما توعدت عليه [١٣٨] ، " وان ما جاء من ان النار تسفعهم او تلفحهم ، وما جاء في الاخراج من النار ، جميعه محمول على ما يقع لهم من الكرب في الموقف " [١٣٩] ؛ وانه لا يجتمع الوعد والوعيد في رجل واحد ، لان ذلك يتناقض [١٤٠] ، فحكموا لهم بانهم من اهل الجنة ، كما حكموا عليهم بالايمان بالدنيا .

أما الطائفة الأخرى ، وهو أصحاب مقاتل بن سليمان فذهبت الى القول " ان المؤمن العاصي ربه يُعذب يوم القيامة على الصراط ، وهو على متن جهنم ، يصيبه من لفح النار وحرها ولهيبها ، فيتألم بذلك على قدر معصيته ، ثم يدخل الجنة ، ومثل ذلك بالحبة على المقلاة المؤججة بالنار " [١٤١] .

ومن المرجئة طائفة كانت تقف في اهل الذنوب والوعيد ، فلم تشهد لهم بجنة او نار ، وهم مرجئة الخوارج ، ويبدوا ذلك واضحاً فيما اورده شاعر المرجئة ثابت قطنة وهو يحدث عن علي وعثمان فيقول :



اما علي وعثمان فانهمـــــــــــــــــا عبدان لم يشركل بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهـــــدا شق العصا وبعين الله ما شهدا
يجزى علي وعثمان بسعيهما ولست ادري بحق أيـــــــــــــة وردا (١٤٢)
الله يعلم ماذا يحضران بـــــــــــــه وكل عبد سيلقى الله منفـــــــــــــرداً (١٤٣)

وبذلك نلاحظ ان ثابت قطنة يشير في قصيدته ان عثمان وعلياً لم يثبت عليهمـــا شـــرك منـــذ اسلما فلا نكفرهما ، وانما كانت منهما وبينهما فتنة واختلاف ، والله اعلـــم بســـرائرهما ، وســـيجزيهما بسعيهما ، وقد مضيا الى ربهما ، ولا ندري اهما من اهل الجنة ام من اهل النار ، فـــالله اعلـــم بمـــاذا يأتيان به يوم القيامة حتى يحاسب كل انسان على انفراد (١٤٤) ، وهو عين ما جاءت به الواقفـــة مـــن الخوارج ، في الوقوف من اهل الذنوب من مواقفهم .

وذهب اخرون من المرجئة الى ان الله U يُدخل النار قوماً من المسلمين الا انهـــم يخرجـــون بشفاعة رسول الله r ، ويصيرون الى الجنة (١٤٥) ، وهم بذلك لا يقولون بدخولهم النار على الدوام او الخلود ، اذ انهم سيخرجون منها الى الجنة ، وهو ايضاً ما اشار اليه بشر المريسي حينما قـــال " انـــه من المحال ان يخلد الله الفجار من اهل القبلة في النار لقوله U (فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْـــرًا يَـــرَهُ ^ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) (الزلزلة : الاية ٧ – ٨) وانهم يصيرون الى الجنة ان ادخلهم الله النار (١٤٦) .

اما المرجئة القدرية فقد اختلفوا في العصاة بعد ان يدخلهم الله النار ، هل سيخرجون منهـــا ، ام ان دخولهم على الدوام ، فذهب شمر ومحمد بن شبيب انه جائز ان يـــدخلهم الله النـــار ، وجـــائز ان يخلدهم فيها ان ادخلهم ، وجائز الا يخلدهم .

وقالت المرجئة الغيلانية (١٤٧) ، جائز ان يعذبهم الله ، وجـــائز ان يعفـــو عـــنهم ، وجـــائز الا يخلدهم (١٤٨) ، وكان ابو حنيفة يرى رأياً مقارباً بذلك فيقول " يجوز ان يغفـــر لـــبعض ويعاقـــب بعضاً " (١٤٩) .

وتبعاً لهذا الاختلاف فقد قال بعض المرجئة بالشفاعة ، والعفو من الله ، فقد اتفقت اكثر فرق المرجئة على ان الله تعالى لو عفا عن عاصٍ في القيامة ، عفا عن كل مؤمن عاصٍ هو فـــي مثـــل حاله ، وان اخرج من النار واحداً ، اخرج من هو في مثل حاله (١٥٠) .

ومن قال بالعفو والمغفرة احتج بقوله الله U (إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِـــرُ مَـــا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ) (النساء : من الاية ٤٨) ، فقالوا " الكافر وحده لا يغفـــر لـــه ، ومـــا دون



الكفر مغفور لاهله ورووا عن النبي انه قال : من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وسرق " [١٥١].

بينما نجد ان من قال برأي جهم بن صفوان من المرجئة قد انكر الشفاعة وان قوماً يخرجون من النار ، كما انكروا الصراط [١٥٢] .

اما الميزان ، فمنهم من انكر الميزان اصلاً وهم المرجئة الجهمية [١٥٣] ، ومن قال بوجود الميزان اختلفوا بالموازنة ؛ فقال مقاتل بن سليمان : الايمان يحبط عقاب الفسق ، لانه اكثر وزناً منه ، وان الله لا يعذب موحداً .

اما من قال بجواز عقاب الموحدين فقالوا " ان الله يوازن حسناتهم بسيئاتهم فان رجحت حسناتهم ادخلهم الجنة ، وان رجحت سيئاتهم كان له ان يعذبهم ، وله ان يتفضل عليهم ، وان لم ترجح حسناتهم على سيئاتهم ، ولا رجحت سيئاتهم على حسناتهم تفضل عليهم بالجنة " [١٥٤] .

ومن جانب آخر فان من المرجئة من أنكر رؤية الله تعالى يوم القيامة ، بالأبصار ، قال الأشعري " وقالت المعتزلة والخوارج وطوائف من المرجئة وطوائف من الزيدية : ان الله لا يرى بالإبصار في الدنيا والآخرة ، ولا يجوز ذلك عليه " [١٥٥] ، وكان ممن أنكر ذلك جهم بن صفوان ، أشار الملطي " أنكر جهم النظر إلى الله U " [١٥٦] .

اما من قالوا بالرؤية ، فقد اختلفوا بالكيفية .

* فقال بعضهم : نرى الله جهرة ومعاينة .

* وقال ضرار وحفص الفرد – المرجئة الجبرية – ان الله لا يرى بالأبصار ولكن يخلق لنا يوم القيامة حاسة سادسة غير حواسنا هذه ، فندركه بها ، وندرك من هو بتلك الحاسة .

* وقالت النجارية : إنه يجوز ان يحول الله العين الى القلب ، ويجعل لها قوة العلم ، فيعلم بها ويكون ذلك العلم رؤية له : أي علما له [١٥٧] .

* وقالت البكرية (المشبهة) : إن الله يخلق صورة يوم القيامة يُرى فيها ، ويُكلم خلقه منها [١٥٨] .

وكان جهم ومن وافقه من المرجئة القدرية ترى ان الجنة والنار لم تخلقا بعد في حال الدنيا ، وانهما تفنيان بعد خلقهما في الآخرة ويفنى أهلها ، حتى يكون الله – سبحانه – آخراً لا شيء معه كما كان اولاً لا شيء معه [١٥٩] ، وهم بذلك لا يقولون بدوام نعيم الجنة وعذاب النار .

وبذلك يمكن القول ان المرجئة وافقت الخوارج والمعتزلة على وجوب الوعد من الله استحقاقاً ؛ وخالفتهم في الوعيد وتساهلت فيه ، واختلفت فيما سوى ذلك في اهل الذنوب بين العفو والعقوبة ،



ومن قال بدخولهم النار لم يجزم بخلودهم فيها ، بل قال بجواز ذلك ، واختلفت في الميزان والرؤية ، ودوام النعيم والعقاب في الآخرة تبعاً لاختلاف آرائها واعتقادات فرقها .

خامساً - الولاء والبراء عند المرجئة :

المرجئة لم تخرج عن الإجماع العام حول الولاية والبراءة ، فقالت بوجوب الولاية والبراءة ، واثبتت ولاية المؤمنين الطائعين وان له في ذلك الطاعة والنصرة ، اما البراءة فان المرجئة لم تقل بالبراءة الا من الكافرين ، اما العصاة من اهل القبلة فان المرجئة تساهلت في البراءة منهم لما معهم من الايمان .

اما صورة الولاية والعداوة ، فان المرجئة لما قالت بالايمان ، وانه لا ابعاض له ولا يزيد ولا ينقص ، لم تخرج صاحب الذنب الكبير من الايمان ولم تقل بخلوده في النار ، ولم تبرأ منه كما هو الحال عند الخوارج والمعتزلة ، وقد اورد ابن حزم رأي المرجئة في مجمل رده على المعتزلة ، فقال " ان عارضتكم – أي المعتزلة – المرجئة بكلامكم نفسه فقالوا : من المحال ان يكون انسان واحد محموداً مذموماً محسناً مسيئاً عدواً لله ولياً له معاً ، ثم أرادوا تغليب الحمد والإحسان والولاية ، وإسقاط الذم والإساءة والعداوة كما أردتم انتم بهذه القضية نفسها تغليب الذم والإساءة والعداوة ، وإسقاط الحمد والإحسان والولاية فان قالت المعتزلة أن الشرط في حمده وإحسانه وولايته أن تجتنب الكبائر ، قلنا لهم فان عارضتكم المرجئة فان الشرط في ذمه وإساءته ولعنه وعداوته ترك شهادة التوحيد " (١٦٠) .

وان المدح والولاية تكون للمرء في إتيانه صفة الإيمان (١٦١) ، سواء كانت بالقلب أو باللسان أو جميعها ، وجعلت بعض فرق المرجئة الخالصة المحبة والإخلاص خصلة من الإيمان ، وان تاركها كافر ، فذكر الشهرستاني عن التومنية (١٦٢) أنها عرفت الإيمان بأنه " هو ما عصم من الكفر ، وهو اسم لخصال ، اذا تركها التارك كفر ، وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ، ولا يقال للخصلة الواحدة ايمان ولا بعض ايمان ... وتلك الخصال هي : المعرفة ، والتصديق ، والمحبة ، والإخلاص ، والإقرار بما جاء به الرسل ... ومن قتل نبياً او لطمه كفر لا من اجل القتل واللطم ، ولكن من اجل الاستخفاف والعداوة والبغض " (١٦٣) ، فجعلت العداوة والبغض علامة للكفر ، وان المحبة والإخلاص علامة للإيمان .



اما من وافق المعتزلة من المرجئة ، فجعلت الولاية من الله – سبحانه – للمؤمنين مع إيمانهم ، وكذلك عداوته للكافرين مع كفرهم ، بينما ذهب بشر بن المعتمر ان الولاية والإيمان تكونان بعد حال الإيمان والكفر (١٦٤) .

في حين نجد ان المرجئة النجارية – الجبرية – ترى ان الولاية والبراءة من الله كما هي افعال العباد وجعلت الولاية هي على صورة الهداية ، والبراءة تكون للكافرين وهي صورة للخذلان والضلال ، والختم على القلب ، فيذكر الاشعري عن الحسين النجار قوله "ان المؤمن مؤمن مهتد وفقه الله سبحانه ةهداه ، وان الكافر مخذول ، خذله الله – سبحانه – واضله وطبع على قلبه ، ولم يهده ، ولم ينظر له ، وخلق كفره ، ولم يصلحه ، ولو نظر له واصلحه لكان صالحاً " (١٦٥) .

وبهذا تكون المرجئة قد اجمعت امرها على ولاية المؤمنين ، ومن يقول برأيهم في الايمان . وشملت في الولاية العصاة من اهل القبلة نظراً لتسميتهم اياهم بالمؤمنين ، ولم تخرجهم من دائرة الايمان كما فعلت الخوارج والمعتزلة ، فجعلت لهم حق الطاع والنصرة والولاية ، بينما جعلت للكافرين البراءة والخذلان والضلال .

أراء المرجئة السياسية :

اولاً - الإمامة عند المرجئة :

اذ كان ما يميز المرجئة هو القول في الايمان والعمل ، والوعد والوعيد ، ووضعت في ذلك اعتقادها من الجانب الديني ، الا انها من جانب اخر لم تغفل الجانب السياسي الذي عاصرته وانبثقت منه .

والمرجئة قد وافقت اجماع الامة على وجوب الخلافة ، وفي ذلك يقول ابن حزم " اتفق جميع اهل السنة وجميع المرجئة وجميع الشيعة وجميع الخوارج على وجوب الامامة ، وان الامة واجب عليها الانقياد لامام عادل يقيم فيهم احكام الله ويسوسهم بأحكام الشريعة التي اتى بها رسول الله r ... " (١٦٦) .

وهو ايضاً ما اشار اليه الماوردي بقوله " الامامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا ، وعقدها لمن يقوم بها في الامة واجب بالاجماع وان شذ عنهم الاصم ، واختلف في وجوبها هل وجبت بالعقل او بالشرع ... " (١٦٧) ، ويقول في موضع اخر " فاذا ثبت وجوب الامامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطلب العلم ، فاذا قام بها من هو من اهلها سقط – أي سقط عن الباقين



– ، ... وان لم يقم بها احد ، خرج من الناس فريقان : احدهما اهل الاختيار حتى يختاروا إماماً للأمة ، والثاني اهل الامامة حتى ينتصب احدهم للامامة " (١٦٨) .

ومن جانب اخر اشار احد الباحثين من ان قوماً من المرجئة قالوا ببعض اراء الخوارج كقولهم في الامامة انها ليست واجبة (١٦٩) ، غير انه لم يحدد اصحاب هذا القول من المرجئة ، او المصدر الذي استقى منه ذلك الرأي .

وعموماً فان المرجئة ترى ان اختيار الخليفة حقاً مشروعاً سبيله الشورى بين المسلمين ، ويستحقها كل من كان قائماً بالكتاب والسنة (١٧٠) .

* اما القرشية في الحكم ، فان المرجئة اختلفت في ذلك ، فمنهم من مال الى أجماع الامة في ان الامامة في قريش (١٧١) ، في حين خالف بعض المرجئة هذا الإجماع فقالت بجواز امامة غير القرشي ، وفي ذلك يقول ابن حزم " ... ثم اختلف القائلون بوجوب الامامة على قريش ، فذهب اهل السنة وجميع اهل الشيعة وبعض المعتزلة وجمهور المرجئة الى ان الامامة لا تجوز الا في قريش ... وذهبت الخوارج كلها ، وجمهور المعتزلة وبعض المرجئة الى انها جائزة في كل من قام بالكتاب والسنة قرشياً كان او ابن عبد " (١٧٢) .

وكان ممن يقول بعدم اشتراط القرشية (المرجئة الغيلانية) ، حيث كان غيلان يقول في الامامة : انها تصلح في غير قريش ، وكل من كان قائماً بالكتاب والسنة كان مستحقاً لها ، وانها لا تثبت الا باجماع الامة ، فرد عليه الشهرستاني قائلاً " والعجب ان الامة اجمعت على انها لا تصلح لغير قريش ، وبهذا دفعت الانصار عن قولهم : منا امير ومنكم امير ، فقد جمع غيلان خصالاً ثلاثاً : القدر والارجاء والخروج " (١٧٣) ؛ ورأي غيلان في الامامة وانها متاحة لكل من استكمل شروطها يوافق رأي الخوارج ، ولذلك يقول الشهرستاني " والمرجئة صنف اخر تكلموا في الايمان والعمل ، الا انهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالامامة " (١٧٤) .

* ومن باب تعدد الائمة ، فان من المرجئة من مال الى جواز ان يكون هناك امامان في وقت واحد ، وهو ما ذهبت اليه الكرامية من المرجئة ، يقول البغدادي " ثم ان ابن كرام خاض في باب الامامة ، فأجاز كون امامين في وقت واحد ، مع وقوع الجدال وتعاطي القتال ، ومع الاختلاف في الاحكام ، واشار في بعض كتبه الى ان علياً ومعاوية كانا امامين في وقت واحد ، ووجب على اتباع كل واحد منهما طاعة صاحبه ، وان كان احدهما عادلاً والاخر باغياً " (١٧٢) .



ومن قول ابن كرام يتضح ان ما جاء به كان رد فعل للأحــداث المصــاحبة للفتنــة والقتــال الحاصل بين الصحابة في الجمل وصفين ، فقال بجواز كون امامين في وقت واحد ، ساعياً في ذلــك الى ايجاد حل للصراع الدائر حول احقية الخلافة ، اما اشارته بقوله " مع وقوع الجدال وتعاطي القتــال ، ومع الاختلاف في الاحكام " فهو ايضاً دليلاً اخر على ما تقدم ، ورداً على من اســقط حــق الامامة في حال الفتنة من المعتزلة ، وغايتهم في ذلك اسقاط حق علــي بــن ابــي طالــب u بالخلافة لأنها كانت في حال الفتنة ؛ فجاء رأي ابن كرام بمثابة الرد عليهم ، فأثبت بذلك إمامة علــي ابن ابي طالب من جهة وإمامة معاوية ابن ابي سفيان من جهة ثانية ، بل والاثنين معاً في آن واحد .

* ومن ناحية الأفضلية ، فان المرجئة ذهبت في مسألة الإمامة إلى وجوب نصب الأفضل ، في حين ذهب البعض الأخر منهم إلى جواز نصب المفضول ، وقد أوضح ابن حزم رأي المرجئة في ذلك وهو يذكر آراء الفرق حول إمامة المفضول فيقول " ذهبت طوائف من الخوارج وطوائف من المعتزلة وطوائف من المرجئة ... الى انه لا يجوز إمامــة مــن يوجد في الناس أفضل منه ، وذهبت طائفة من الخوارج وطائفة من المرجئة وجميع الزيدية من الشيعة وجميع أهل السنة الى ان الإمامة جائزة لمن غيره أفضل منه " [١٧٥] .

ومن قال من المرجئة بوجوب نصب الأفضل ، نجده يختلف في ذلك فمنهم من قال أن أفضــل الصحابة بعد رسول الله r أبو بكر ثم عمر ، بينما قال آخرون أن أفضل الأمة بعد رسول الله r علي بن ابي طالب [١٧٦] .

ثانياً : الخروج على الإمام عند المرجئة :

كان للأحداث التي اجتاحت الدولة الإسلامية بدءاً من مقتل الخليفة عثمان بن عفان t ، ومن ثم واقعة الجمل وصفين ، وصولاً إلى نهاية الخلافة الراشدة بمقتل الخليفة علي بن ابي طالب t على أيدي الخوارج ، سبباً في ظهور تيار الإرجـــــاء ،

الذي كان له موقف المعارض من آراء الخوارج ، فلم يقل باكفار المتخاصمين ، وأقرت بأنهم مؤمنون كاملوا الإيمان ؛ وقد امتد موقف المرجئة هذا ليشمل الصدر الأول من الدولة الأموية ، اذ قبلت الحكــم الأموي ، وأبطلت السيف والخروج على الإمام ، وهي في ذلك ترى انه ما دامت البيعة انعقدت للأمام ، وان ارتكب الكبائر ، فلا يجب الخروج عليه ، بل يرجأ الحكم عليه لما اقترف من الذنوب والآثام .

ولهذا يصفهم احد الباحثين بأنهم مثلوا دوراً مهماً في التوازن والاعتدال ، وقد هيئــوا الجــو الفكري لقبول الحكم وإشاعة الاستقرار ، بعد ان نشبت الحرب أظفارها في جسد الجماعــة الإســلامية



[١٧٧] ، فكانوا يرون الطاعة المطلقة للحاكم ، حتى أباحوا الحكم المطلق [١٧٨] وكان المأمون يقول " الإرجاء دين الملوك " [١٧٩] وذلك لإرجائهم الأحكام .

غير ان موقف المرجئة بدأ يتغير تجاه الدولة الأموية ، ونجد ذلك واضحاً من خلال بعض الشخصيات التي ترى رأي المرجئة ؛ وكان لها ظهور واضح ضد الدولة الأموية كالحارث بن سريج [١٨٠] والجهم بن صفوان ؛ ولعل ذلك ما دعا الأشعري إلى ان يجعل المرجئة ممن تقول بالسيف ، يقول الأشعري " واختلف الناس في السيف على أربعة أقاويل :

١ – فقالت المعتزلة والزيدية والخوارج وكثير من المرجئة ذلك واجب اذا أمكننا ان نزيل بالسيف أهل البغي ونقيم الحق ، واعتلوا بقول الله U (... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى ...) (المائدة : من الآية ٢) وبقوله (... فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّه ...) (الحجرات : من الآية ٩) واعتلوا بقوله U (لاَ يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) (البقرة : ١٢٤) ... " [١٨١] .

وذكر الأشعري ان جهم كان ينتحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [١٨٢] ، وقال البغدادي عنه " وكان جهم ... يحمل السلاح ويقاتل السلطان وخرج مع سريج بن الحارث [١٨٣] على نصر بن سيار ، وقتله سلم بن أحوز المازني في آخر زمان بني مروان " [١٨٤] ؛ وكانت مشاركة جهم للحركة لأسباب ، منها انه كان ملاحقاً من قبل الدولة الأموية بسبب ما جاء به من القول بالجبر والإرجاء [١٨٥] ، كما انه كان كاتباً للحارث والذي يعده الطبري انه من المرجئة [١٨٦] ، وبهذا يكون جهم قد شارك في حركة قائدها يرى رأيه في الإرجاء ، ولعل ذلك ما دعا نصر بن سيار إلى ان يؤجج الناس عليه ، ويذكر الطبري شعراً لنصر بن سيار يقول فيه :

فأمنح جهادك من لم يرج آخره ... وكن عدواً لقوم لا يصلونا
واقتل مواليهم منا وناصرهم ... حيناً تكفرهم والعنهم حينا
والعائبين علينا ديننا وهم ... شر العباد اذا خابرتهم دينا
والقائلين سبيل الله بغيتنا ... لبعد ما نكبوا عما يقولونا
فاقتلهم غضباً لله منتصراً ... منهم به ودع المرتاب مفتونا
أرجاؤكم لزكم والشرك في قرن ... فأنتم اهل أشراك ومرجونا
لا يبعد الله في الأجداث غيركم ... اذ كان دينكم بالشرك مقروناً [١٨٧]



وذكر احد الباحثين ان للمرجئة مشاركة في الحركات التي قامت ضد الأمويين مثل مساندتهم لحركة عبد الرحمن بن الأشعث في زمن عبد الملك بن مروان على الحجاج [١٨٨] ، ويقول " أصبح موقف المرجئة يتميز بالنقمة على سياسة الأمويين ... وهم الناقمون على سياسة الحجاج حتى اذا اشتد ساعدهم عولوا على الثورة " [١٨٩] وكذلك حركة يزيد بن المهلب [١٩٠] .

وبذلك يتضح ان المرجئة انقسم أمرهم في مسألة الخروج على السلطان ففي بادئ الأمر كانت تسعى إلى قبول الكل في دائرة الإسلام ، وحتى أئمة الجور ، فآثرت بذلك الموادعة ولم تقل بالخروج عليهم ، وأرجأت حكمهم إلى الله ؛ بينما نجد ان من حمل فكر المرجئة وبعد ان اشتد ساعدهم ، وعولوا على أتباعهم ، آثروا الخروج والقيام على السلطان .

ثالثاً : حكم الدار عند المرجئة :

المرجئة لم تكن على غرار الخوارج بأن كان لها دار وأمام ، فكان للخوارج موقف واضح من دار الإسلام ، اذ جعلوا دارهم دار ايمان ومن خالفهم كان بمثابة دار الحرب ، وذلك نتيجة لقولهم باكفار مخالفيهم سواء الخلفاء او من كان تحتهم من عامة المسلمين ، فحكموا على دارهم تبعاً لهذا الحكم .

اما المرجئة فوقفت في ذلك موقف المخالف للخوارج بأن أجمعت على ان الدار دار إيمان ، وحكم أهلها الإيمان ، الا من ظهر منه خلاف الإيمان [١٩١] ، وقد بنت موقفها على الدار نتيجة لآرائها المسبقة على اهل الخلافة والصحابة في الفتنة ، فكانوا يؤمنون بحسن أسلام الفريقين ، ويرجون الحكم عليهم الى يوم القيامة [١٩٢] ، كما قالت بصحة خلافة عثمان وعلي ومعاوية لقولهم بكمال إيمانهم وان اختلفوا فيما عدا ذلك [١٩٣] .

كما ذهبت المرجئة أيضاً إلى تحريم القتال بين المؤمنين لأنهم أهل لا اله ألا الله [١٩٤] وفي ذلك يقول احد الشعراء :

وأول ما نفارق بغير شك نفارق ما تقول المرجئونا
وقالوا مؤمن دمه حرام وقد حرمت دماء المؤمنين [١٩٥]

وان من كان في دار الإسلام من المؤمنين فان له الولاية والنصرة [١٩٦] ، ولهذا نجد ان جهم حينما حدد الإيمان بأنه عقد القلب ، قرر بأن من أعلن الكفر بلسانه بلا تقية وعبد الأوثان او لزم اليهود



او النصرانية في دار الإسلام ، وعبد الصليب وأعلن التثليث في دار الإسلام ، ومات على ذلــك فهــو مؤمن كامل الإيمان عند الله U من أهل الجنة (١٩٧) .

ولما قالت المرجئة أن الدار دار إيمان أجازت البيع والشراء ألا ما عــرف حــرام بعينــه لان الأشياء على ظاهرها (١٩٨) ، وان أموال المسلمين في دار الإسلام مضمونة ، أما من اســلم فــي دار الحرب ولم يهاجر إلى دار الإسلام فان أمواله غير مضمونة بــالإتلاف والغصــب لان نفســه غيــر مضمونة بالقصاص ولا بالدية ، وحرمة ماله تابعة لحرمة النفس ، وذلك لانعدام الولاية عليهم في دار الحرب (١٩٩) .

أما إذا دخل حربي – من أهل دار الحرب – إلى دار الإسلام مستأمن ، أو دخل مسلم ، فانــه تجري عليه أحكام دار الإسلام مادام في دار الإسلام (٢٠٠) .

أما حكم دار الحرب ، فهي دار الكفار والمشركين ، يستباح منها ما يستباح من دار الحــرب ، أما البغاة من المسلمين فان الأثل الإمساك عن دماء المسلمين ألا على سبيل الدفاع عن النفس ، وفــي ذلك بقول شاعرهم :

لا نسفك الدم إلا أن يراد بنا سفك الدماء طريقاً واحداً جددا (٢٠١)

الهوامــــــــش

١ – جاء في اللغة أيضاً :

أرجات الناقة : دنا نتاجها .

وأرجأت الحامل : اذا دنت ان يخرج ولدها فهي مرجئ ومرجئة .

وخرجنا الى الصيد فأرجأنا كأرجينا ، وارجى الصيد : أي لم يصب منه شيئاً .

ورجي كرضي : انقطع عن الكلام

وارتجاه : خافه .

انظر حول ذلك : ابن منظور ، لسان العرب ، ج١ ، ص٨٣ ، جــ ١٤ ، ص٣٠٩ ؛ الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، جــ ١ ، ص١٦٦٠ .

٢ – ابن قتيبة الدينوري ، غريب الحديث ، جــ١ ، ص٢٥٣ ؛ يعقوب بن اسحاق : ابن السكيت ، اســكات المنطــق ، جــ١ ، ص١٤٦ .

٣ – ابن منظور ، لسان العرب ، جــ١ ، ص٨٣ .

٤ – الرازي ، مختار الصحاح ، جــ١ ، ص٢٦٧ .



٥ – الزبيدي ، تاج العروس ، جــ١ ، ص١٢٤ .

٦ – ابن منظور ، لسان العرب ، جــ١ ، ص٨٣ ؛ جــ١٤ ، ص٣٠٩ ؛ الجزري ، المبارك بن محمد ، النهاية في غريب الآثار ، جــ٢ ، ص٤٩٧ .

٧ – الفيروز ابادي ، القاموس المحيط جــ١ ، ص١٦٦٠ .

٨ – ابن منظور ، لسان العرب جــ١٤ ، ص٣٠٩ .

٩ – الفيومي ، المصباح المنير ، جــ١ ، ص١١ .

١٠ – ابن حجر ، فتح الباري ، جــ١ ، ص١١٠ .

١١ – الصفدي ، الوافي في الوفيات ، جــ١ ، ص١٦٩٤ .

١٢ – ابن منظور ، لسان العرب ، جــ١ ، ص٨٣ ؛ الجزري ، النهاية في غريب الحديث ، جــ ٢ ، ص٤٩٧ ؛ الفيروز ابادي ، القاموس المحيط ، جــ١ ، ص٥٢ .

١٣– هو سفيان بن عيينه الهلالي الكوفي ، يكنى أبو محمد سكن مكة ، وكان مولى لبني هلال توفي سنة ٩٩ هـ ، انظر العجلي : احمد بن عبد الله بن صالح ، الثقات ، جــ١ ، ص٤١٧ .

١٤– الطبري ، تهذيب الآثار ، جــ٢ ، ص١٨١ .

١٥ – المصدر نفسه ، جــ٢ ، ص١٨٢ .

١٦ – ناصر العقل ، رسائل ودراسات ، جــ٢ ، ص٢٠٢ .

١٧ – الذهبي ، تاريخ الإسلام جــ١ ، ص٧٤٤ .

١٨ – ابن عبد البر : ابو عمر يوسف بن عبد الله النميري ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، جــ١٠ ، ص٩١ .

١٩ – الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جــ١ ، ص٧٤٤ ؛ الصفدي ، الوافي في الوفيات ، جــ١ ، ص١٦٩٤ .

٢٠ – المزي : يوسف بن زكي بن عبد الرحمن أبو الحجاج ، تهذيب الكمال ، جــ٦ ، ص٣٢١ – ٣٢٢ .

٢١– ابن حجر ، تهذيب التهذيب جــ٢ ، ص٢٧٦ .

٢٢– الذهبي ، تاريخ الإسلام ، جــ١ ، ص٨٨٧ ؛ لقد أورد صاحب ألاغاني شعراً لمحارب بن دثار يصف فيه الإرجاء فيقول :

يعيب علي أقوام سفاهـــا بأن ارجي أبا حسن عليـــا
وإرجائي ابا حسن صوابا عن العمرين براً او شقياً

ويقول أيضاً :

فليس علي في الإرجاء بأس ولا لبس ولست أخاف شيئاً

انظر الأصفهاني : أبو الفرج ، الأغاني ، جــ٧ ، ص٢٦٨ ؛ أبو حاتم الرازي ، الزينة ، ص٢٦٥ .

٢٣ – هو ثابت بن كعب وقيل ابن عبد الرحمن بن كعب ويكنى أبا علاء ، اخو بني أسد بن الحارث بن العتيك ، وقيل بل هو مولى لهم ، ولقب قطنة لان سهماً أصابه في إحدى عينيه فكان يضع عليها قطنة ، وهو شاعر فارس شجاع من شعراء الدولة الأموية وكان في صحابة يزيد بن المهلب ، وكان يوليه بعض قرى خراسان ، كما كان يجالس قوماً من



الشراة وقوماً من المرجئة فيتجادلون بخراسان فمال الى قول المرجئة واحبه ، انظر الأصفهاني ، الأغاني ، جـــ١٤ ، ص٢٥٥ ، ص٢٦١ – ٢٦٢ ؛ احمد زكي صفوت ، جمهرة خطب العرب ، (بيروت المكتبة العلمية) جـــ٣ ، ص٣٥١ .

٢٤ – الأصفهاني ، الأغاني ، جـ١٤ ، ص٢٦٢ – ٢٦٣ .

٢٥ – الأشعري ، مقالات الإسلاميين ، جـ١ ، ص٨٧ ؛ البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٩٢ .

٢٦ – كان صالح بن مسرح احد زعماء الخوارج ، وقد حكم ببعض أحكام الغنائم وغيرها ، فاختلف عليه الخوارج في ذلك ، وبرئت منه فرقة ، سميت بالمرجئة .

٢٧ – الأشعري ، مقالات الإسلاميين ، جـ١ ، ص١٠٨ .

٢٨ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ص١٠٢ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١٠٥ .

٢٩– ابن حجر ، تهذيب التهذيب ، جـ٢ ، ص٢٧٦ .

٣٠– الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٤ .

٣١– الطبري ، تهذيب الآثار ، جـ٢ ، ص١٨١ .

٣٢ – يذكر المزي ان محمد بن الحنيفة حينما بلغه ما قال الحسن ضربه بعصا وشجه وقال لا تتولى أباك علياً ؟ . انظر المزي ، تهذيب الكمال ، جـ٦ ، ص٣٢١ – ٣٢٢ ؛ ويشير ابن حجر ان زاذان وميسرة " دخلا على الحسن بن محمد فلاماه على الكتاب الذي وضع في الإرجاء فقال لزاذان يا ابا عمرو لوددت اني مت ولم اكتبه " . انظر تهذيب التهذيب ، جـ٢ ، ص٢٧٦ .

٣٣ – عبد الله بن حنبل ، السنة ، جـ١ ، ص٣١٩ .

٣٤ – ابن الأشعث هو عبد الرحمن بن الأشعث الكندي ، احد ولاة الدولة الأموية ، استعمله الحجاج في الوقت الذي كانت الخوارج تثير الناس بذلك وتتذرع به لنشر أفكارها وفي ذلك الجو أعلن ابن الأشعث تمرده على الحجاج ، ودعا الناس الى النهوض معه لإقامة العدل ورفع الظلم ، وفعلاً " قام معه علماء وصلحاء لله تعالى ؛ لما انتهك الحجاج من اماته وقت الصلاة ، ولجوره وجبروته " الا ان حركته فشلت ومات سنة (٨٣ وقيل ٨٤ وقيل ٨٥ هـــ) انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ٤ ، ص١٨٣ ؛ ابن كثير البداية والنهاية ، جـــ٩ ، ص٤٦ – ٤٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، جـ٦ ، ص٢٩٢ ؛ الربعي : محمد بن عبد الله بن احمد ، تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ، ص٢٠٦ .

٣٥ – وهي منطقة بظاهر الكوفة على بعد سبعة فراسخ على طريق البصرة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، جـ٢ ، ص٥٠٣ – ٥٠٤ ؛ انظر ابن عبد البر ، الاستيعاب ، جـ١ ، ص١٦٨ ؛ المزي ، تهذيب الكمال ، جـ٢ ، ٣٩٣ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ٩ ، ص٤٧ .

٣٦ – عبد الله بن حنبل ، كتاب السنة ، جـ١ ، ص٣٢٧ ؛ وقد سئل احمد بن حنبل عن ذلك فقال البراءة : ان تبرأ من احد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والولاية : ان تتولى بعضاً وتترك بعضاً ، والشهادة : ان تشهد على انه في النار .

٣٧ – الحوالي : سفر بن عبد الرحمن ، ظاهرة الإرجاء في الفكر الاسلامي ، جـ٢ ، ص٣٧٦ .



٣٨ – عبد الله بن حنبل ، السنة ، جــ١ ، ص٣٢٩ ؛ انظر أيضاً ابن الوزير : محمد بن إبراهيم بن علي ، إيثار الحق على الخلق ، ص٣٦٨ ، ص٣٦٩ .

٣٩ – الخلال : احمد بن محمد بن هارون ، السنة ، جــ٣ ، ص٥٦٤ .

٤٠ – عبد الله بن حنبل ، السنة ، جــ١ ، ص٣٢٨ .

٤١ – هو حماد بن ابي سليمان او إسماعيل بن مسلم الكوفي مولى الاشعريين ، أصله من اصبهان ، روى عن انس بن مالك ، وتفقه بإبراهيم النخعي ، وهو أنبل أصحابه وأفقههم ، وحدث عن ابي وائل ، وزيد بن وهب ، وسعيد بن المسيب ، وعامر الشعبي ، وليس بالمكثر من الرواية ، وهو أستاذ الإمام أبو حنيفة . انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جــ٥ ، ص٢٣١ ؛ الرازي ، الجرح والتعديل جــ٣ ، ص١٤٦ .

٤٢ – الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جــ٥ ، ص٢٣٥ .

٤٣ – تذهب المرجئة الى ان الإيمان هو التصديق ، والتصديق لا يقبل الاستثناء ، ولهذا كانوا يقولون : إنهم مؤمنون حقاً وكانوا يسمون الذي يقول انا مؤمن ان شاء الله بانه من الشكاك ، وحجتهم في ذلك قول الله عز وجل {وَالَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ آوَواْ وَّنَصَرُواْ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا } ، انظر عبد الله بن احمد ، السنة ، جــ١ ، ص٣٤٧ ، ص٣٤٨ ، ص٣٨٤ ؛ ابن حجر ، فتح الباري ، جــ١٣ ، ص٣٤٦ .

٤٤ – ابن عبد البر ، التمهيد ، جــ٤ ، ص٢٤٢ ؛ الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ١ ، ص٣٥٥ .

٤٥ – ابن تيمية ، كتب ورسائل ، جــ٢٠ ، ص٨٦ .

٤٦ – العقل ، رسائل ودراسات ، جــ٢ ، ص٢٠٦ .

٤٧ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١٢٠ – ١٢١ .

٤٨ – ابن حزم ، الفصل ، جــ٢، ص٨٩ ؛ انظر أيضاً : ابن حجر، فتح الباري ، جــ١٣ ، ص٣٤٦ .

٤٩ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١١٤ .

٥٠ – الملطي : أبو الحسن محمد بن احمد بن عبد الرحمن ، التنبيه والرد على اهل الأهواء والبدع ، ص١٤٦ .

٥١ – القرطبي ، تفسير القرطبي ، جــ٤ ، ص١٦٢ .

٥٢ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص١١١ ؛ ويذكر الشهرستاني ان من الفرق القدرية محمد بن شبيب والصالحي وغيلان الدمشقي ، بينما المرجئة الخالصة اليونسية والعبيدية والغسانية والثوبانية والتونمية والصالحية . انظر : جــ١ ، ص١١١ .

٥٣ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٣٣ ، ص١٨٧ .

٥٤ – المصدر نفسه ، ص٣٤ .

٥٥ – الاسفرايني ، التبصير في الدين ، ص٢٣ .

٥٦ – وهم أتباع جهم بن صفوان ابو محرز الراسبي ، وكان كاتب حارث بن سريج التميمي أمير خراسان ، وكان متكلماً وصاحب جدل وذكاء ، اخذ علمه من الجعد بن درهم ، وقيل لأتباعه من المرجئة في خراسان مرجئة من أهل خراسان ، قتل سنة (١٢٨ هــ) ، انظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جــ٦ ، ص٢٦ – ٢٧ ؛ اسود ، عبد الرزاق محمد ، المدخل الى دراسة الأديان والمذاهب ، المجلد٢ ، ص١٥٧ .



٥٧ – كان جهم قد بنى آراءه على ثلاث آيات من القران الكريم وهي :
قوله عز وجل { ليس كمثله شيء } (الشورى : من الآية ١١)
قوله عز وجل { وهو الله في السماوات وفي الأرض } (الأنعام : من الآية ٣)
قوله عز وجل { لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار } (الأنعام : من الآية ١٠٣)

٥٨ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص٢١٩ – ٢٢٠ انظر أيضاً ابن حجر ، فتح الباري ، جـ ١٣ ، ص٣٤٨ .

٥٩ – المرجئة القدرية ، كما يذهب البغدادي : أبو شمر ، وابن شبيب ، وغيلان ، وصالح قبة . انظر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٠ .

٦٠ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٠ .

٦١ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٩ .

٦٢ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص٦٩ – ٧٠ .

٦٣ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٨ ، انظر كذلك الفيومي : محمد إبراهيم ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٦ .

٦٤ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٢ .

٦٥ – وهو على رأي ابن الراوندي ، وانه تعالى شيء موجود ، انظر الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٦٥ .

٦٦ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٩ .

٦٧ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٣٥ – ١٣٦ .

٦٨ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٣٨ .

٦٩ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٤ – ١٩٥ .

٧٠ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٤٢ ، انظر الملطي ، التنبيه والرد ، ص١٢١ .

٧١ – الأشعري مقالات الإسلاميين ، جـ١ ، ١٢٨ ، الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٦ – ١٥٧ .

٧٢ – ذهبوا إلى انه الرؤية توجب كون المرئي محدثاً وحالاً في المكان ، وأولوا قوله تعالى { وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة } (القيامة : الآية ٢٢ – ٢٣) بمنتظرة ، انظر ابن حجر ، فتح الباري ، جـ ١٣ ، ص٤٢٦ ، المباركفوري : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم ، تحفة الاحوذي ، جـ٧ ، ص٢٢٤ ، انظر أيضاً القاضي عبد الجبار بن احمد الهمذاني ، المغني ، جـ٤ ، ص١٣٩ .

٧٣ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ١ ،، ص١٢٨ .

٧٤ – وهم أصحاب الحسين بن محمد بن عبد الله النجار ، كان حائكاً ثم اشتغل بالكلام حتى أصبح من كبار متكلمي المجبرة (ت٢٢٠ هـ) . الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص٦٩ هامش .

٧٥ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص٧٠ .

٧٦ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٩٩ ، ص١٠٣ ، ص١٣٣ .



٧٧ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص١١٨ ، ص١٣٥ .

٧٨ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جـ٢ ،، ص٣٨٤ .

٧٩ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١١٤ ، يذهب ابن حزم الى ان الجهمية جعلت الإيمان عقد القلب فقط ، وان اظهر الكفر بلسانه ، ابن حزم ، الفصل ، جـ٢ ، ص٤٠٣ ، جـ٤ ، ص١٥٥ ، ابن حجر ، فتح الباري ، جـ١٣ ، ص٣٤٦ ، انظر الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ٢ ، ص٤٣٢ – ٤٣٣ .

٨٠ – وهم أتباع أبو الحسين صالح بن عمر الصالحي ، وكان الصالحي وأبو شمر وغيلان الدمشقي قد جمعوا بين القدر والإرجاء . الاشعري ، المصدر السابق ، جـ١ ، ص١١٥ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٥ .

٨١ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٥ .

٨٢ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١١٩ .

٨٣ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٢ ، ص٨٨ ، الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ١ ، ص٣٥٥ .

٨٤ – وهم أصحاب يونس بن عون النمير ،، وهو وغسان الكوفي (الغسانية) صنفهم البغدادي من الخارجين عن الجبرية والقدرية (الفرق بين الفرق ، ص١٨٧) وجعلهم الشهرستاني من المرجئة الخالصة . الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٢ .

٨٥ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١١٦ – ١١٩ .

٨٦ – وهم أصحاب بشر بن غياث بن ابي كريمة المريسي ، وكان مرجئاً واحد شيوخ المعتزلة ، وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ، وإنما هو علامة للكفر ، وكان أبوه يهودياً صباغاً بالكوفة وكان يسكن درب المريسي ببغداد ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، جـ١٠ ، ص٢٨١ .

٨٧ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٠ ، البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٨٩ .

٨٨ – العقل ، رسائل ودراسات ، جـ١ ، ص٢١٣ .

٨٩ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص٤٢ .

٩٠ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ٢ ، ص٦٣٦ .

٩١ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ٢ ، ص٧٠١ .

٩٢ – عبد الله بن احمد ، السنة ، جـ١ ، ص٣٧٥ – ٣٧٦ ؛ الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جـ٨ ، ص٤٠٥ .

٩٣ – هو محمد بن كرام ، من سجستان ، صاحب الفرقة الكرامية ، وكان يقول بالتجسيم توفي سنة ٢٥٥ هـ . البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٧ – ١٩٨ ؛ الاسفراييني ، التبصير في الدين ، ص٩٣ .

٩٤ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٠ .

٩٥ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٢ ، ص٤٠٣ ، جـ٤ ، ص١٥٥ .

٩٦ – المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ٥ ، ص١٤٤ .

٩٧ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ٢ ، ص٤٠٣ .

٩٨ – الذين قالوا بالتصديق غيرت في كلام جهم ، فوضعت التصديق بدلاً من المعرفة ، وصرحت بنفي أعمال القلب .



٩٩ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ٢ ، ص٤٠٣ – ٤٠٤ .

١٠٠ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص١٥٦ .

١٠١ – ضربت المرجئة مثالاً بالعدد عشرة ، فقالوا : ان العشرة تتركب من آحاد مجموعها عشرة ، فاذا نقص منها واحد انتفى اسم العشرة) ، الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ٢ ، ص٦٩٨ – ٦٩٩ .

١٠٢ – اجتمعت فرق المرجئة على القول بعدم زيادة الإيمان ونقصانه ، انظر الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١١٤ – ١٢٠ ، وروي عن سفيان بن عيينه قوله " خلاف ما بيننا وبين المرجئة ثلاث ، يقولون الإيمان قول ولا عمل ، ونقول قول وعمل ، ونقول انه يزيد وينقص ، وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص ، ونحن نقول النفاق ، وهم يقولون لا نفاق " ، انظر : الذهبي ، تذكرة الحفاظ ، جــ٢ ، ص٤٧٣ .

١٠٣ – النفزاوي المالكي ، الفواكه الدواني ، جــ١ ، ص٩٢ .

١٠٤ – الثعالبي : عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، ص١٧٣ .

١٠٥ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١١٧ .

١٠٦ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ٢ ، ص٤٠٢ .

١٠٧ – عبد الله بن احمد ، السنة ، جــ١ ، ص٣٤٧ ، ص٣٤٨ .

١٠٨ – وهو من شعر ثابت قطنة . انظر : الأصفهاني ، الأغاني ، جــ٢١ ، ص٢٦٢ .

١٠٩ – الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٣٤ .

١١٠ – ابن حزم ، الفصل ، جــ٣ ، ص١٢٩ .

١١١ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص١١١ .

١١٢ – كما مما ورد في تعريف المرجئة : إعطاء الرجاء ، وانه لا يضر مع الإيمان معصية ، الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص٤٢ ، ابن منظور ، لسان العرب ، جــ١ ، ص٨٣ لحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ ١ ، ص٣٥٥ ، السبحاني ، المذاهب الاسلامية ، ص٩٣ .

١١٣ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص١١١ ، المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة ، ص٣١ .

١١٤ – ابن حجر ، فتح الباري ، جــ١ ن ص١١٠ ، انظر أيضاً ابن حزم ، الفصل ، جــ٣ ، ص٢٧ .

١١٥ – ابن حجر ، فتح الباري ، جــ١ ن ص١١١ .

١١٦ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٤٩ .

١١٧ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٣٧ .

١١٨ – ابن حزم ، الفصل ، جــ٣ ، ص٢٧ .

١١٩ – الخياط ، الانتصار ، ص١١٨ .

١٢٠ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ٢ ، ص٣٥٨ .

١٢١ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص١١٤ .

١٢٢ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١٢٦ ، الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٤ .



١٢٣ – ابن حجر ، فتح الباري ، جـ٢ ، ص٨ ، جـ٨ ، ص٣٥٦؛ النفزاوي المالكي ، تحفة الاحوذي ، جـ ٨ ، ص٤٢٥ .

١٢٤ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٢ .

١٢٥ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٦ ، الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٤ .

١٢٦ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ٢ ، ص٣٥٨ .

١٢٧ – الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جـ٢ ، ص٧٢٦ .

١٢٨ – كانت التومنية ترى ان الإيمان هو ما عصم من الكفر ، وهو اسم لخصال ، إذا تركها التارك كفر ، وكذلك لو ترك خصلة واحدة منها كفر ، لا يقال للخصلة الواحدة إيمان ، ولا بعض إيمان ... وتلك الخصال هي المعرفة ، والتصديق ، والمحبة والإخلاص، والإقرار بما جار به الرسل ، الشهرستاني، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٤ ، انظر محمد اسود ، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، جـ٢ ، ص١٥١ .

١٢٩ – القرطبي ، تفسير القرطبي ، جـ٤ ، ص١٦٢ .

١٣٠ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٠ .

١٣١ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٠ .

١٣٢ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٤ .

١٣٣ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٤٣ .

١٣٤ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٤ ، ص٣٧ .

١٣٥ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص١٤٦ .

١٣٦ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٢ .

١٣٧ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٤٣ ، يذكر المجلسي عن مقاتل بن سليمان قوله " انما النار للكفار تمسكاً بالآيات الدالة على اختصاص العذاب بالكفار مثل { انا قد أوحي إلينا ان العذاب على من كذب وتولى } (طه : ٤٨) وقوله { ... ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين } (المحل : ٢٧) ، فجوابه تخصص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود " . بحار الأنوار جـ٨ ، ص٣٦٩ .

١٣٨ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٤ ، المقدسي البدء والتاريخ ، جـ٥ ، ص١٤٤ ، المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة ، ص٢١٩ .

١٣٩ – ابن حجر ، فتح الباري ، جـ١١ ، ص٤٣٩ ، ويذكر ابن تيمية عن غالبية المرجئة قولهم " ان الوعيد الذي جاءت به الكتب الإلهية إنما هو تخويف للناس ، لتنزجر عما نهيت عنه من غير ان يكون له حقيقة بمنزلة ما يخوف العقلاء الصبيان والبله ، بما لا حقيقة له لتأديبهم ، وبمنزلة مخادعة المحارب لعدوه ، اذا أوهمه أمراً يخافه لينزجر عنه ، أو ليتمكن هو من عدوه وغير ذلك " . ابن تيمية ، كتب ورسائل ابن تيمية ، جـ١٩ ، ص١٥٠ .

١٣٩ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٤ .

١٤٠ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٤ .

١٤١ – أي ، أي الدارين وردا ، الجنة ام النار ؟!



١٤٢ – الأصفهاني ، الأغاني ، جـ٢١ ، ٢٦٢ .

١٤٣ – كان ثابت قطنة يصرح قبل ذلك في نفس القصيدة ان العاصي الموحد لا يحكم عليه بكفر فيقول :

ولا أرى ان ذنباً بالغ أحداً م الناس شركاً اذا ما وحدوا الصمدا

١٤٤ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٦ .

١٤٥ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٥ .

١٤٦ – وهم على رأي غيلان بن مروان الدمشقي ، وكان قد اخذ العلم من معبد الجهني (ت٨٠ هـ) ، وكان غيلان قد جمع الكلام بالقدر والصفات والإيمان ، وظهرت مقالته بالشام وتأثر بها كثير من أهل العلم ، وتوفي سنة ١٠٥ هـ . البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٠ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١١ ، ص١١٥ ؛ العقل ، رسائل ودراسات ، جـ٢ ، ص١٦٣ .

١٤٧ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٦ ، الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٤ .

١٤٨ – المقدسي ، البدء والتاريخ ، جـ٥ ، ص١٤٤ .

١٤٩ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٣ .

١٥٠ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٤٣ .

١٥١ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص١١٠ ، ص١٣٤ ، وكان جهم ينكر عذاب القبر ومنكراً ونكيراً، وقال اليس يقول{ لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى } (الدخان : من الآية ٥٦) . انظر المصدر نفسه ، ص١٢٤ .

١٥٢ – انظر المصدر نفسه ، ص١١٠ .

١٥٣ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٧ ، الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٥٥ .

١٥٤ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٢٧ .

١٥٥ – الملطي ، التنبيه والرد ، ص٤٣ ، وقد أنكر جهم ان يكون لله وجه .

١٥٦ – كانت النجارية تنكر رؤية الله عز وجل بالابصار على غير هذا الوجه . الاشعري ، مقالات الاسلا ميين ، جـ١ ، ص٢٢٢ .

١٥٧ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص١٧٢ – ١٧٣ .

١٥٨ – يذكر الملكي عن جهم فيقول " وزعم جهم ان الجنة والنار تفنيان بعد خلقهما فيخرج أهل الطاعة من الجنة بعد دخولهم ، ويخرج أهل النار بعد دخولهم ، وان أهل الجنة إذا دخلوها لبثوا فيها دهراً طويلاً فتبيد الجنة وأهلها ويبيد نعيمها ، وتهلك النار ويبيد عذابها ، واخذ ذلك من قوله عز وجل { هو الأول والآخر ... } (الحديد : من الآية ٣) . انظر : الملطي ، التنبيه والرد ، ص١٤٠ ؛ انظر أيضاً : الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ١٣٥ ، ص٢١٩ ، جـ٢ ، ص٣٥٥ .

١٥٩ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٣ ، ص١٢٩ .

١٦٠ – النووي ، شرح النووي على صحيح مسلم ، جـ١ ، ص١٤٧ .



١٦١ – أتباع او معاذ التومني – بضم التاء وسكون الواو بعدها ميم مفتوحة – وهي نسبة الى قرية من قرى مصر ، وهي من المرجئة الخالصة ، ويذكرها الاشعري بالتومنية والمعاذية الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ ١ ، ص١١٩ ؛ الاسفرايني ، التبصير في الدين ، ص٨٤ ؛ الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٤ .

١٦٢ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٤ ؛ ويذكر البغدادي رأياً مقارباً من ذلك للفرقة اليونسية ، وهي من المرجئة الخالصة إضافة للتومنية . انظر البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٨٨ – ١٨٩ .

١٦٣ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص٢١١ .

١٦٤ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ١ ، ص٢٢٢ .

١٦٥ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٤ ، ص٧٢ ؛ التفتازاني ، علم الكلام ، ص٤٢ – ٤٣ .

١٦٦ – الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٣ .

١٦٧ – المصدر نفسه ، ص١٣ – ١٤ .

١٦٨ – محمد اسود ، المدخل لدراسة الأديان والمذاهب ، جـ٢ ، ص١٤٩ .

١٦٩ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٣ ؛ الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٣٤ .

١٧٠ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ٢ ، ص٣٤٥ ؛ الماوردي ، الأحكام السلطانية ، ص١٤ .

١٧١ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٤ ، ص٧٤ .

١٧٢ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص١١٣ ؛ كان ضرار بن عمرو يرى انه إذا اجتمع قرشي وأعجمي وتساويا في الفضل فانه يقدم الأعجمي لأنه اقلها عشيرة ، فيسهل بذلك خلعه إذا حاد عن الطريق . انظر : الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جـ٢ ، ص٣٤٥ .

١٧٣ – الشهرستاني ، الملل والنحل ، جـ١ ، ص٩١ .

١٧٤ – كان أتباع ابن كرام يقولون مثل قوله ، ويرون ان علياً كان إماماً على وفق السنة ، وكان معاوية إماماً على خلاف السنة ، وكانت طاعة كل واحد منهما واجبة على أتباعه . البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص٢٠٤ ؛ الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٣٤ .

١٧٥ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٤ ، ص١٢٦ ؛ التفتازاني ، علم الكلام ، ص٤٤ .

١٧٦ – ابن حزم ، الفصل ، جـ٤ ، ص٩٠ .

١٧٧ – الفيومي ، الخوارج والمرجئة ، ص١٣٣ – ١٣٤ ؛ التفتازاني ، علم الكلام ، ص٤٢ .

١٧٨ – ابن تميمة ، كتب ورسائل ابن تميمة ، جـ٢٨ ، ص٥٠٨ ، جـ٣٥ ، ص٢٤ .

١٧٩ – الثعالبي ، ثمار القلوب ، جـ١ ، ص١٨٥ ؛ يذكر الجابري ان الخلفاء الأمويين يرون ان الله هو الذي ساق إليهم الحكم ولم يتصرفوا إلا بموجب ما اطراد الله ، وما دام الأمر كذلك فلن ينالهم عقاب في الآخرة ولن يدخلوا النار ؛ الشيء الذي يعني أنهم في الدنيا مسلمين مؤمنين لا يجوز قتالهم ولا الخروج عليهم . انظر : الجابري ، قضايا في الفكر المعاصر ، ص٧٤ .

١٨٠ – كان قد خرج على نصر بن سيار والي خراسان ، وقتل في خلافة مروان بن محمد سنة ١٢٨ هـ . ابن حجر ، فتح الباري ، جـ١٣ ، ص٣٤٥ – ٣٤٦ .



١٨١ – الاشعري مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص٢٢٠ .

١٨٢ – المصدر نفسه ، جــ١ ، ص٢٢٠ .

١٨٣ – الصواب ان اسمه : الحارث بن سريج .

١٨٤ – البغدادي ، الفرق بين الفرق ، ص١٩٥ .

١٨٥ – ابن حجر ، فتح الباري ، جــ١٣ ، ص٣٤٦ ؛ الحوالي ، ظاهرة الإرجاء ، جــ٢ ، ص٣٩٨ – ٣٩٩ .

١٨٦ – الطبري ، الأمم والملوك ، جــ٤ ، ص١٥٨ .

١٨٧ – المصدر نفسه ، جــ٤ ، ص١٥٨ .

١٨٨ – استناداً الى الشخصيات التي ذكرها الشهرستاني على انها من رجال المرجئة أمثال سعيد بن جبير ، وذر بــن عبد الله الهمداني ، وهما ممن شارك في حركة ابن الأشعث . انظر : الشهرستاني ، الملل والنحل ، جــ١ ، ص١١٦ .

١٨٩ – اسود ، المدخل إلى دراسة الأديان والمذاهب ، جــ٢ ، ص١٤٧ .

١٩٠ – هو يزيد بن المهلب بن ابي صفرة الازدي ، وكان عاملاً للأمويين على خراسان ، وعزل عن الولاية ومن ثم سجن في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز ، واستطاع الهرب من سجنه فطلبه الخليفة يزيد بن عبد الملك (ت١٠٥ هــ) ، وقاد حركة مسلحة ضد الدولة الأموية انتهت بمقتله سنة ١٠٢ هــ . انظر : الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، جــ٥ ، ص٥٣ .

١٩١ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ١ ، ص١٢٢ ، جــ٢ ، ص٣٤٦ ؛ الفيــومي ، الخــوارج والمرجئــة ، ص١٥٣ .

١٩٢ – المعتق ، المعتزلة وأصولهم الخمسة ، ص٣٢ – ٣٣ .

١٩٣ – انظر : الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ٢ ، ص٣٣٨ ، ص٣٤٠؛ البغــدادي ، الفــرق بــين الـ فــرق ، ص١٩٥ – ١٩٦ ؛ ابن حزم ، الفصل ، جــ٤ ، ص١١٩ .

١٩٤ – أبو بكر المالقي ، مقتل الشهيد عثمان ، ص١٨٥ .

١٩٥ – المقدسي ، البدء والتاريخ ، جــ٥ ، ص١٤٦ .

١٩٦ – الكاساني : علاء الدين ، بدائع الصنائع ، جــ٧ ، ص١٣٣

١٩٧ – ابن حزم ، الفصل ، جــ٢ ، ص٨٨ – ٨٩ ، جــ٤ ، ص١٥٥ .

١٩٨ – الاشعري ، مقالات الاسلاميين ، جــ٢ ، ص٣٤٩ .

١٩٩ – الكاساني : بدائع الصنائع ، جــ٧ ، ١٣٢ – ١٣٣ .

٢٠٠ – الكاساني : بدائع الصنائع ، جــ٧ ، ١٣٣ .

٢٠١ – هو بيت لثابت قطنة . انظر الأصفهاني ، الأغاني ، جــ٢١ ، ص٢٦٢ .



المصـــــــــــــادر :

١- الاسفراييني ، ابو المظفر (ت ٤٧١ هــ) .

التبصر في الدين، تعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثري، ط١ ،١٩٩٩م .

٢- الاشعري ، علي بن اسماعيل (ت٣٣٠ هــ)

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، تقديم نعيم زرزور ، ط١ ، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٥م .

٣- الأصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت٤٣٠ هــ)

حلية الاولياء وطبقات الاصفياء ، ط٤ ، بيـــــروت ، دار الكتاب العربــــــــــــي ، ١٤٠٥هــ .

٤- الاصفهاني ، ابو الفرج (ت٣٥٦ هــ)

كتاب الاغاني ، تحقيق سمير جابر ، ط٢ ، بيروت ، دار الفكر .

٥- البغدادي ، ابو منصور عبد القاهر بن طاهر (ت٤٢٩ هــ)

الفرق بين الفرق ، تعليق ابراهيم رمضان ، ط٤ ، بيروت ، دار المعرفـــــــــــة ، ٢٠٠٣ م .

٦- ابن تيمية ، احمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨ هــ)

كتب ورسائل وفتاوي ابن تيمية في الفقه ، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن القاسم العاصي النجدي ، ط٢ ، مكتبة ابن تيمية .

٧- الثعالبي ، عبد الملك بن محمد بن اسماعيل (ت٤٢٩ هــ)

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد ابو الفضل عباس ، ط١ ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٥ م .

٨- الجزري ، المبارك بن محمد

النهاية في غريب الاثر ، تحقيق طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، بيروت ، المكتبة العلمية ، ١٩٧٩ م .

٩- ابن حجر ، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢ هــ)

١- تهذيب التهذيب ، ط١ ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨٤ م .

٢- فتح الباري ، تحقيق محب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة .

١٠-ابن حزم الاندلسي، علي بن احمد بن سعيد (ت٤٥٦ هــ)



الفصل في الملل والأهواء والنحل ، القاهرة ، مكتبة الخانجي .
١١- الخلال ، احمد بن محمد بن هارون (ت٣١١ هـ)
كتاب السنة ، تحقيق عطية الزهراني ، ط١ ، الرياض ، ١٤١٠ م .
١٢- ابن خلكان ، ابة العباس احمد بن محمد (ت٦٨١ هـ)
وفيات الاعيان وانباء الزمان، تحقيق احسان عباس ، بيروت ، دار صادر .
١٣- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد (ت٧٤٨ هـ)
١- تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، القاهرة ، مكتبة القدس ، ١٣٦٨هـ .
٢- تذكرة الحفاظ ، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية .
٣- سير اعلام النبلاء ، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد العرقسوسي ، ط١ ، بيروت ، الرسالة ١٤١٣ هـ .
١٤- الرازي ، ابو حاتم احمد بن حمدان (ت٣٢٢ هـ)
كتاب الزينة ، تحقيق عبد الله بن سلوم السامرائي ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٨م .
١٥- الرازي ، محمد بن عمر بن الحسيني (ت٦٠٦ هـ)
اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق علي سامي النشار، بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٤٠٢ هـ .
١٦- ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق
اصلاح المنطق ، تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، ط٤ ، القاهرة ، ١٩٤٩ م .
١٧- الشهرستاني ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت٥٤٨ هـ)
الملل والنحل ، تحقيق محمد عبد القادر الفاضلي ، بيروت ، الطبعة العصرية ، ٢٠٠٥م .
١٨- الصفدي ، صلاح الدين خليل (ت٧٦٤ هـ)
الوافي بالوفيات ، تحقيق احسان عباس .
١٩- الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١١ هـ)
١- تاريخ الامم والملوك، ط١ ، بيروت ، دار الكتب العلمية، القاهرة ، مطبعة الاستقامة ، ١٩٣٩ م .



٢- تهذيب الأثار ، تحقيق ناصر بن سعد الرشيد .

٢٠- ابن عبد البر ، ابو يوسف بن عبد الله بن عبد البر النميري (ت٤٦٣ م)

١- الاستيعاب في معرفة الاصحاب .

٢- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى بن احمد العلوي ومحمد بن عبد الكبير البكري ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ .

٢١- العجلي ، احمد بن عبد الله بن صالح

الثقات، تحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوني ، ط١، المدينة المنورة ، ١٩٨٥م .

٢٢- الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب (ت٨١٧ هـ)

القاموس المحيط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة .

٢٣- الفيومي ، احمد بن محمد بن علي

المصباح المنير ، بيروت ، المكتبة العلمية .

٢٤- القرطبي ، محمد بن احمد بن ابي بكر

الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) .

٢٥- ابن قتيبة ، عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦ هـ)

الأمامة والسياسة ، تحقيق طه محمد الزيني ، القاهرة ، ١٩٦٧م .

٢٦- ابن كثير ، اسماعيل بن عمرو بن كثير

البداية والنهاية ، بيروت ، مكتبة المعارف .

٢٧- الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠ هـ)

الأحكام السلطانية والولايات الدينية،تحقيق سمير مصطفى رباب، بيروت ، المكتبة العصرية ، ٢٠٠٣م .

٢٨- المباركفوري ، محمد عبد الرحمن عبد الرحيم (ت١٣٥٣ هـ)

تحفة الأحوذي ، بيروت ، دار الكتب العلمية .

٢٩- المزي ، يوسف بن الزكي عبد الرحمن

تهذيب الكمال ، تحقيق بشار عواد معروف، ط١، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٠ م .

٣٠- المقدسي ، المطهر بن طاهر (ت٥٠٧ هـ)



البدء والتاريخ ، مكتبة الثقافة العربية .
٣١- الملطي ، ابو الحسين محمد بن احمد بن عبد الرحمن (ت٣٧٧ هـ)
النبيه والرد على اهل الاهواء والبدع،تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، ط٢ ، القاهرة ، المكتبة الازهرية ، ١٩٧٧ .
٣٢- ابن منظور ، محمد بن مكرم (ت٧١١ هـ)
لسان العرب ، ط١ ، بيروت ، دار صادر
٣٣- النميري ، يوسف بن عبد الله النميري
التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تحقيق مصطفى احمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري ، المغرب ، ١٣٨٧ هـ .
٣٤- النفزاوي المالكي ، احمد بن غنيم بن سالم (ت١١٢٥ م)
الفواكه الدواني ، بيروت ، دار الفكر ، ١٤١٥ هـ .
٣٥- النووي ، ابو زكريا يحي بن شرف بن مري (ت٦٧٦ هـ)
شرح النووي على صحيح مسلم .
٣٦- ابن الوزير ، محمد بن ابراهيم بن علي
ايثار الحق على الخلق في رد الخلافات الى المذهب ، ط٢، بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧م .

المراجع :

١- احمد زكي صفوت
جمهرة خطب العرب ، بيروت ، المكتبة العلمية .
٢- اسود ، عبد الرزاق محمد
المدخل الى دراسة الأديان والمذاهب ، بيروت ، الدار العربية للموسوعات .
٣- التفتازاني ، ابو الوفاء الغنيمي
علم الكلام وبعض مشكلاته ، دار الثقافة الجامعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٩م .
٤- الحوالي ، سفر بن عبد الرحمن
ظاهرة الارجاء في الفكر الاسلامي ،ط١ ، القاهرة .



٥- السبحاني ، جعفر

المذاهب الاسلامية

٦- العقل ، ناصر عبد الكريم

رسائل ودراسات في الاهواء والفرق ، ط٢ ، الرياض ، دار الوطن ، ٢٠٠٢م .

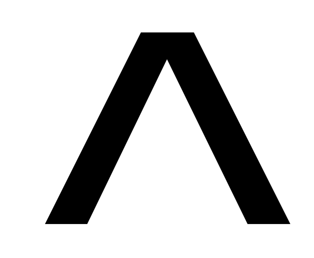
٧- الفيومي ، محمد ابراهيم

الخوارج والمرجئة ، ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٣م .

٨- المعنق ، عواد بن عبد الله

المعتزلة واصولهم الخمسة ، ط٤ ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٢٠٠١م .




٨

